Jordan Journal of Islamic Studies

Volume 14 | Issue 1 Article 18

1-6-2018

الأبعاد الثقافية والواقعية للعنف في المجتمع الأردني ودور الأسرة والإعلام فيها Cultural and Realistic Dimensions of Violence in the Jordanian Society and the Role of the Family and Media

Asma Abdul Muttalib BaniYounes
Yarmouk University, asma.bniyonis@gmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois

Part of the Islamic Studies Commons

Recommended Citation

BaniYounes, Asma Abdul Muttalib (2018) "الأبعاد الثقافية والواقعية للعنف في المجتمع الأردني ودور الأسرة والإعلام فيها Cultural and Realistic Dimensions of Violence in the Jordanian Society and the Role of the Family and Media," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 14: Iss. 1, Article 18.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/18

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

????? ????????? ????? ?? ??????? ??????? ???? ?????? ???????? ???? Cultural and Realistic Dimensions of Violence in the Jordanian Society and the Role

الأبعاد الثقافية والواقعية للعنف في المجتمع الأردني ودور الأسرة والإعلام فيهما

د. أسماء عبد المطلب بني يونس*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٧/٤/٩م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٧/٨/١٣م

ملخص

يهدف هذا البحث إلى سبر العلاقة بين مكونات الثقافة الأردنية وواقع التحديات التي يحياها المجتمع الأردني كلاهما مع شيوع نمط السلوك الاجتماعي العنيف أو العنف المجتمعي، وقد توصل البحث من خلال رصد آراء المختصين في مجال الدراسات الاجتماعية والنفسية واستقرائها، ومن الدراسات المنشورة، ومن الشبكة الإلكترونية إلى بيان الأبعاد الواقعية التي يتشكل في إطارها العنف المجتمعي، وإلى تحليل الجذور الثقافية التي تؤثر في دعم السلوك العنيف وتعزيزه لدى الأطفال والشباب، كما إن البحث قد توصل إلى توضيح أبعاد الأدوار التي تؤديها الأسرة ووسائل الإعلام في تعزيز السلوك العنيف لدى الفرد.

Abstract

This study aims to detect the relation between the Jordanian culture components and the actual challenges that the Jordanian live, both with the widespread of violent social behavior style or the social violent.

According to the opinions of specialists in social and psychological studies, and induction that from publication research and internet, the study illustrates the actual dimensions that form the social harsh, and analizes the cultural roots that effect in supporting and strengthen the violent behavior of the child and youths.

Also it declares the dimensions of roles that performed by family and announcements means in supporting the violent behavior of the person.

المقدمة:

تمرّ المجتمعات الإنسانية الحديثة بجملة من التحديات، سببتها التطورات الضخمة والسريعة في ميادين الاقتصاد والسياسة والثقافة والتقنيات الحديثة، مما يزيد من عبء التخطيط لمواجهة هذه التحديات والتفاعل معها بالشكل الذي يجعلها إيجابية الأثر في واقع الإنسان المعاصر.

ومن التحديات الثقافية التي تحياها المجتمعات المعاصرة عملية الانفتاح الثقافي، التي بلغت مداها إلى الحد الذي أفقد الخصوصيات الثقافية هويتها وجعلها مشاعاً تتناقلها وسائل الإعلام، فأصبحت مجالاً للمعايشة والتجريب من المجتمعات كافة التي تصل إليها، ومن أخطر الأنماط الثقافية التي باتت تتناقلها المجتمعات وكأنها مما تتفق فيه الثقافات المتباعدة الحدود والمختلفة المشارب، أنماط السلوك العنيف والتعبيرات الحادة المفرطة في توكيد الذات وفي التعبير عنها.

والمجتمع الأردني يعيش واقع هذا العصر بتحدياته ومشكلاته، ومن ثمّ فإن التحديات التي تواجهها الثقافات المتباينة باتت من أخطر ما تتعرض له الثقافة المحلية، أكدت هذه الفرضية إحصاءات المحاكم الأردنية حول نسب الجرائم والإحصائيات

* أستاذ مشارك، جامعة اليرموك.

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 18

والإحصائيات التي تنشرها الصحف الورقية والإلكترونية؛ لارتفاع نسبة المشاجرات والسلوكيات العنيفة في الشارع الأردني، وجاءت البحوث الوصفية الميدانية؛ لتقيس انتشار هذه الظاهرة، ولتستقرئ أسبابها من وجهة نظر المجتمع المحلي، أهمها بحث بعنوان: "العنف المجتمعي في الأردن الواقع والأسباب والحلول"، والذي أجري بطلب من وزير التعليم العالي وأعده كل من: موسى شتيوي، ومجد الدين الخمش، وجميل الصمادي، وغازي أبو عرابي ومنير كرادشة، حيث خلص فريق الباحثين من دراستهم إلى رصد (٧٥٢) مشاجرة جماعية سجلت لدى الأجهزة الرسمية خلال ٢٠٠٩-٢٠١٠م، جاء فرزها وتصنيفها ضمن ملفات الجهات الرسمية إلى: ٢٩% سببها خلافات عائلية، و٦٤% منها سببتها خلافات مالية، وحوالي ٧% منها سببها ثأر قديم، وقد بينت الدراسة أن الفئات المنخرطة في العنف الاجتماعي بأشكاله كانت من الشباب، حيث تبين من الرصد أن ١٧% من المشتركين في العنف هم من الفئة العمرية ١٨-٢٧سنة، وأن حوالي ٢٨% من المشتركين في العنف كانوا من فئة ٢٨-٣٧ سنة، وأن غالبية المشتركين في العنف كانوا من العاطلين عن العمل، كما تبين أن هذه المشاجرات غالباً ما تتحول إلى عنف جماعي بعد حدوثها مما فسره الباحثون بأن العنف المجتمعي ليس في غالبه عنفاً عشائرياً وإنما يأخذ بعداً عشائرياً بعد حدوثه، وبناء على استقراء الرأي العام رجح الباحثون أن المحفزات الأقوى والمسببات الماثلة وراء العنف المجتمعي تتمثل في الدور المتنامي للأطر التقليدية: كالأسرة، والعشيرة، ومسقط الرأس في الحياة العامة، وإلى تغير نمط السلطة في العشيرة في أغلب مناطق المملكة من سلطة المشايخ إلى سلطة العديد من المتنفذين اقتصادياً وسياسياً، ثمّ إن مشكلات الشباب الأردني كالبطالة والإحباطات السياسية ونحوها تعدّ من أبرز العوامل المؤثرة في شيوع السلوك العنيف، كما كان للتحولات الاقتصادية لاقتصاد السوق والعولمة وتراجع دور الدولة التنموي دورٌ مهمٌ في شيوع ظاهرة العنف، وكان لشعور الشباب بعدم المساواة وشيوع الواسطة والمحسوبية دوره في تعزيز السلوك العنيف لدى جيل الشباب[١]، وفي دراسة استطلاعية أجراها مركز الرأي للدراسات حول أسباب ظاهرة العنف الطلابي أجريت للعام (٢٠١٠م) تبين من رصد النتائج أن حوالي ٨٢% من الطلبة الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون أن الواسطة والمحسوبية تحتل المركز الأول بين ثلاثة عشر متغير ذات علاقة بأسباب ظاهرة العنف الطلابي[٢].

وفي إحصائيات المركز الوطني لحقوق الإنسان سجلت عام ٢٠٠٧م، (١٠٦٥) حالة قتل أو إيذاء بالغ، وسجلت (١٠٤٠) حالة في العام الذي يليه، وبلغت (١٠٥٣) حالة عام ٢٠٠٩، أضيف إليها (٦٤١٦) حالة عنف أسري[٣]، فيم أثبتت مصادر مديرية الأمن العام التصاعد الملموس لمعدل العنف والجريمة بين الأعوام (٢٠٠٨-٢٠١٠م)، ففي حين رصدت للعام ٢٠٠٨م (٣٦٧٢٥) جريمة، ارتفعت في العام الذي يليه لتصل (٤٦٧٢٠)، وفي العام التالي بلغت (٥٣٣٦٢)[٤]، وقد استقبل العام ٢٠١١م بعنف اجتماعي واسع في معان، نتج عنه مقتل شابين وخسائر مادية بالغة[٥]. وفي ٢٠١١/٤/١٥ تناقلت محطات الإعلام مواجهات عنيفة بين معتصمين في الزرقاء، واجهوا رجال الأمن العام واعتدوا عليهم في مواجهات مسلحة، مما أدى إلى إصابة ثلاثة وسبعين من رجال الأمن، وفي حال ضيقنا السلوك العنيف إلى مستوى السلوك الإجرامي، فإن تقرير إدارة المعلومات الجنائية أشار إلى وقوع (٢٩٩٢٧) جريمة عام (٢٠٠٤م) تضاعفت إلى (٤٤٧٢٢) جريمة عام (٢٠٠٨م)[٦]، وعلى صعيد العنف الجامعي سجلت الجهات المختصة نحو (٤٥) مشاجرة طلابية قبل نهاية العام (٢٠١٥م)، فيما سجلت الحملة الطلابية من أجل حقوق الطلبة "ذبحتونا" قرابة سبعين مشاجرة طلابية لعام (٢٠١٤م)، ونحواً من (١٣٠) مشاجرة للعام (٢٠١٣)، فيم شهد العام (٢٠١٣) قرابة (١٨١٢) جريمة صنفت على أنها خطيرة على مستوى العنف المجتمعي[٧].

وفي دراسة أجريت حول العنف المجتمعي في الأردن أعدها صندوق دعم البحث العلمي في وزارة التعليم العالي تبيّن أن ٦٤% من المشاجرات المسجلة سببتها خلافات مالية وشخصية، مما أفاد الباحثون بأن الأمور المالية تستحوذ على نسبة

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/18 2

????? ????????? ????? ?? ??????? ??????? ???? ?????? ???????? ???? Cultural and Realistic Dimensions of Violence in the Jordanian Society and the Role

عالية من أسباب العنف المجتمعي[٨]، كما أكدت الدراسة التي أعدها محمود جميل الجندي – باحث في دراسات السلام– حول أسباب ازدياد نسبة الجريمة والعنف المجتمعي في الأردن خلال المرحلة الزمنية (٢٠١٠–٢٠١٤/٨) الارتفاع الملحوظ في معدل ارتكاب الجريمة، كما أكدت أن ٦٠% من الجرائم المرتكبة كانت بسبب خلافات عائلية وشخصية، وأن ٣٣% من الجرائم نتجت عن وقوع مشاجرات وأن ١٣ جريمة ارتكبت بداعي جرائم الشرف، في حين صنفت ٢٤ جريمة بسبب القتل الخطأ[٩].

وقد أدى انتشار ظاهرة العنف إلى دراستها من خلال تقسيمها إلى محاور، حيث يعبر المحور الأفقي عن اتساع مساحة العنف داخل المؤسسات والوحدات الاجتماعية في الدولة، كالأسرة والمدرسة والمؤسسات التعليمية والإعلام في حين يعبر المحور العمودي عن ازدياد ظاهرة العنف عبر المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان من طفولة ومراهقة وشباب[١٠].

ومؤخراً بدأت الجهات المختصة والرسمية تعترف بهذه المشكلة وتبحث عن حلول ناجعة لها، ففي بادرة للتصدي للعنف الطلابي في الجامعات، أصدرت إجراءات تأديبية في حق ثمان وسبعين طالباً بعد مشاجرات في جامعة اليرموك، وقد أقرت لجنة التربية النيابية القرار[١١].

وعلى الصعيد القانوني قامت الحكومة المشكلة لعام ٢٠١٠ بتشكيل لجنة وزارية لدراسة ظاهرة العنف المجتمعي، بعد أن تجاوز ضحايا ذلك العام المائة قتيل من جراء (٧٥٢) مشاجرة مسجلة[١٢]، مما تبعه إصدار قانون مؤقت للعقوبات تضمن عدداً من التعديلات على عقوبات السلوك العنيف وصلت مائة وعشرين تعديلاً، ومن ذلك مضاعفة عقوبة الاعتداء على موظف أثناء تأدية عمله[١٣].

وبعد استقراء واقع السلوكيات العنيفة التي يعانيها المجتمع الأردني، تتبين لنا مشكلة هذه الدراسة وأهميتها.

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة هذه الدراسة في تحليل عناصر الثقافة الأردنية وتحليل واقع التحديات التي يواجهها المجتمع، وتقييم مدى ارتباط هذه العناصر بظاهرة العنف المستشرية في المجتمع الأردني.

والسؤال الرئيس الذي يعبر عن صورة المشكلة: كيف تؤثر عناصر الثقافة في الأردن والتحديات الواقعية التي تمر بها الأمة في تعزيز السلوك العنيف لدى الشباب وما دور مؤسسة الأسرة ومؤسسات الإعلام في ذلك؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم الثقافة وما عناصرها؟
٢. كيف يؤثر الموروث الثقافي والتحديات الواقعية في تعزيز السلوك العنيف؟
٣. ما دور مؤسسة الأسرة ومؤسسات الإعلام في توجيه، أو ضبط السلوك العنيف لدى الشباب؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من حاجة الواقع إلى مثلها على طريق بناء تصور عام حول أبعاد ظاهرة العنف المجتمعي، وفحص علاقة تلك الأبعاد بالثقافة الاجتماعية للأردنيين، ومن ثمّ قد يسهم تصوّر أبعاد المشكلة في وضع الخطط الناجعة لأساليب المواجهة وطرق العلاج.

مصطلحات الدراسة:

العنف في اللغة العربية الخرق في الأمر وعدم الرفق به[١٤]، ومن تعريفاته العامة ما يصفه بأنه معالجة الأمور بالشدة

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 18

والغلظة[١٥]، وعرّف العنف في اصطلاح الفلاسفة بأنه كل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه من خارج، ويكون عنفاً كل ما يفرض بالقوة على موضوع ما سلوكاً معيناً أو حالة معينة لم يكونا ليحصلا لولا تدخل تلك القوة من خارج، فهو فعل يعتدي فاعله على شخصية الآخر باقتحامها إلى عمق كيانها الوجودي، ويرغمها في أفعالها وكيانها[١٦]، فيم يركز بعض الباحثين على الوجهة النفسية للفعل العنيف، فيعرفه من وجهة نظر علم النفس بأنه: "فعل يبالغ في السلوك العدائي أو العدواني يترتب عليه إرسال مؤثرات مقلقة أو مدمرة، تحدث أذىً نفسياً أو مادياً أو فيزيقياً في الموضوع"[١٧]، وذهب باحثون أمثال (ر. ريمون) إلى تعريف العنف بالنظر إلى علاقته بحقوق الإنسان، فعرّفه بقوله: "تدعو عنيفاً كل مبادرة تتدخل بصورة خطرة في حرية الآخر، وتحاول أن تحرمه حرية التفكير والرأي، وتنتهي خصوصاً بتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة من مشروع يمتصه ويكتنفه، دون أن يعامله كصنو حرّ أو كفؤ"[١٨]، وأخيراً فقد توسعت بعض التعريفات بإدخالها الأنماط التي يتمثل فيها السلوك العنيف حيث عمدت إلى تعريفه بأنه: "خطاب أو فعل مؤذ أو مدمر يقوم به فرد أو جماعة ضد أخرى، وتشتمل الأنماط الثقافية للعنف على أسطورة البطل وديناميكية استغلال القاتل للضحية، وثنائية العقل والجسد، وأسطورة الكوبوي، وأسطورة الفردية التنافسية، ونظرية العنف الفطري، وأسطورة العدوان الذكري، والمجمع الصناعي العسكري"[١٩].

وقد ركزت التعريفات الحديثة للعنف على بيان ماهية الجهة القائمة عليه، ومن أبرز هذه التعريفات ما عرّفت به الجمعية العامة للأمم المتحدة العنف بأنه: "اعتداء جسدي أو مادي مقصود من جهة تتمتع بسلطة مادية أو معنوية على جهة أخرى"[٢٠]، وهذه الجهة المسيطرة قد تكون فرداً أو جماعة أو طبقة أو دولة تحاول إخضاع طرف آخر، في إطار علاقة غير متكافئة.

وانطلق آخرون في تعريف العنف بالنظر إلى أن الجهة التي قد يقع عليها، حيث بينوا أن العنف لا ينحصر تأثيره في المجتمعات البشرية؛ فوصف بأنه: "الاستخدام الإنساني للقوة بغرض إرغام الغير أو إخافته أو إرعابه، أو الموجه إلى الأشياء بتدميرها أو إفسادها أو الاستيلاء عليها"[٢١].

حدود الدراسة:

تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول قضية العنف المجتمعي دون غيره من أشكال العنف، وقد تتمثل عملياً في المشاجرات وفي الجريمة، وقد اختارت الباحثة –أنموذجاً– دراسة حالة المجتمع الأردني.

خطة الدراسة:

المبحث الأول: الثقافة مفهومها وعناصرها.

المطلب الأول: مفهوم الثقافة والموروث الثقافي.

المطلب الثاني: عناصر الثقافة وتأثيرها في المجتمعات.

المبحث الثاني: ثقافة الواقع والعنف ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.

المطلب الأول: العوامل المؤثرة في السلوك العنيف ومسبباته.

المطلب الثاني: الأبعاد الواقعية لظاهرة العنف المجتمعي.

المطلب الثالث: تأثير الموروث الثقافي في ممارسات العنف لدى الأفراد.

المطلب الرابع: التنشئة الاجتماعية ودور الأسرة ووسائل الإعلام في نقل ثقافة العنف.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/18

????? ????????? ????? ?? ??????? ??????? ???? ?????? ???????? ???? Cultural and Realistic Dimensions of Violence in the Jordanian Society and the Role

المبحث الأول
الثقافة مفهومها وعناصرها

المطلب الأول: مفهوم الثقافة والموروث الثقافي:

استقرأ عدد من الباحثين المعاني اللغوية التي دلّ عليها الجذر ثقف في اللغة العربية، فجعلها تتفرع إلى عشرة معان[٢٢]: فالثقافة من الثقف الذي يدلّ على وجود الشيء ومصادفته، ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ**﴾[البقرة: ١٩١]، كما ويدل الثقف في اللغة على الظفر بالشيء وأخذه على وجه الغلبة، مصداق ذلك قول الله تعالى: ﴿**إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً**﴾[الممتحنة: ٢]، ومن معاني الثقف تسوية الشيء وتقويم اعوجاجه، تقول العرب: ثقف الباري الرمح أو السيف إذا سواه وقوّم اعوجاجه، ومن ذلك قول عائشة تصف أبا بكر: أقام أودهم بثقافه[٢٣]، ومن المعاني ذات الصلة بالمفهوم المعاصر للثقافة الثقف بمعنى سرعة وجود الشيء في الذهن، أو سرعة التعليم كما قال ابن منظور، ومن معانيه كذلك الحذق والمهارة في إتقان الشيء، والفهم والذكاء كما جاء في حديث الهجرة: وهو غلام لقن ثقف: أي ذو فطنة وذكاء، ثابت المعرفة بما يحتاج إليه.

وقد استعمل مصطلح الثقافة في العصور الإسلامية؛ ليدلّ على المعرفة والصنعة ونحو ذلك، مثال ذلك ما جاء في طبقات الشعراء: "وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات"[٢٤]، وقد لا يتفق بعض الباحثين على وجود معنى اصطلاحي للثقافة في العصور الإسلامية الزاهرة، باعتبار أن فكرة الثقافة فكرة حديثة جاءت من أوروبا فهي ثمرة من ثمار عصر النهضة، شاعت بعدما شهدت أوروبا انبثاق مجموعة من الأعمال الأدبية في الفن والأدب والفكر والعلم والفلسفة[٢٥].

وفي الواقع فإن هذه الكلمة وإن كانت قديمة في وجودها ودلالتها إلا أن شيوع استعمالها في المجتمعات العربية وفي المؤلفات العربية إنما جاء انعكاساً لشيوعها في المؤلفات الأجنبية، فالكلمة المقابلة للثقافة في اللغات الأجنبية (culture)، ومعناها القاموسي يتناول مجالات العلوم على اختلافها، ففي مجال "العلوم الحياتية يدل لفظها على معنى الزراعة، وفي العلوم الطبية يستعمل لزراعة الأعضاء أو زراعة البكتيريا، وأما في مجال علم الإنثروبولوجي أو علوم الاجتماع فهي مجمل أنماط السلوك الإنساني والتقنية التي تنتقل بها من جيل إلى جيل، والمعنى الأكثر شيوعاً لمصطلح ثقافة في اللغة الإنجليزية: قابلية الفرد أو الجماعة لإدراك المنجزات الحضارية، كما ويستعمل للدلالة على مستور الفرد الحضاري، وللدلالة على حضارة بعينها، فيقال: الثقافة الصينية ..."[٢٦]

ولتجلية الدلالة الاصطلاحية لمفهوم الثقافة لا بدّ من الوقوف على المعنى الاصطلاحي للكلمة عند أهل الاختصاص في العلوم التربوية والاجتماعية، فقد عرّف تايلور (edward b tylor) الثقافة بجمع عناصرها ومركباتها بقوله: "هي ذلك الكل المركب الذي يشمل: المعرفة، والمعتقدات، والفنون، والأخلاق، والقانون، والعرف، والعادات، وسائر الممكنات التي يحصل عليها الفرد بوصفه عضواً في مجتمع"[٢٧].

ومن المآخذ التي سجلت على تعريف تايلور تعريفه الثقافة بسرده قائمة بمحتوياتها، فلو أسقط من التعريف "كل مركب" لتفرق وتبعثر مضمون التعريف ولم تظهر دلالته؛ فالثقافة تنظيم قبل أن تكون محتوى[٢٨].

وأما تعريف الثقافة كما يراها بندنجتون (ralph pidington)، فهي تدلّ على مجموعة الأدوات المادية والفكرية التي يستطيع بها الشعب إشباع حاجاته الحياتية والاجتماعية، وتكييف نفسه لبيئته"[٢٩]، ومن التعريفات الماثلة تعريف نيللر (niller) الثقافة بأنها: جميع طرائق الحياة التي طورها الإنسان في المجتمع[٣٠].

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 18

اتجهت بعض الدراسات اللاحقة إلى الجمع بين معطيات التعريفات السابقة، فكانت دلالاتها على مفهوم الثقافة شاملة واضحة ومن ذلك تعريف سثرلاند وودوارد (Sutherland & Woodward) اللذين عبرا عنها ب: كل ما ينقله جيل إلى جيل من تراث اجتماعي، وهي كل مركب يشمل العقائد والفن والقيم والقانون وأساليب طهو الطعام وطرق الاتصال، ونحو ذلك من أنماط العيش"[٣١].

وبعد النظر في تعريفات المختصين يترجح من البحث أن الثقافة في مفهومها العام تدلّ على طريقة حياة شعب في جوانبها المادية، بما في ذلك الأزياء، ونمط اللباس، والأطعمة السائدة، والإنشاءات والبناء، وطريقة تصميم البيوت، وجوانبها المعنوية التي تشمل اللغة والأدب والفنون، كما وتتمثل في قيم الحياة واتجاهاتها ومعاييرها التي تحدد طرق التفكير وأنماط الفكر والتوقعات والعلاقات التي تمثل أنماط السلوك وأنظمة المجتمع، وتنقل هذه الثقافة عبر الأجيال المتعاقبة في الشعوب عبر ما يتعلمه الخلف عن السلف عن طريق الاتصال اللغوي والخبرة والممارسة لشؤون الحياة بالتنشئة الاجتماعية[٣٢]، وقد يخالف بعض المختصين هذا الترجيح بأن يفرق بين الجوانب المادية وغير المادية من الثقافة، بوصف أن الحضارة (civilization) تدل على الجانب المادي أو الشق التقني، بينما تقتصر الثقافة على الجوانب غير المادية المتمثلة في الدين والفلسفة والقيم ...[٣٣].

وإنما عمدت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على عدد من التعريفات التي اختصت ببيان معنى الثقافة؛ لاختبار العلاقة بين النمط الثقافي للمجتمع كما تبيّن، وأنماط سلوك الأفراد في ذلك المجتمع، وإلا فإن "كروبر وكلاهون" في مراجعتهما لمفهوم الثقافة باستقرائه في كتابات الباحثين تبيّن لهما ما يتجاوز المائة تعريف، قدمها علماء الإنثروبولوجيا، والاجتماع، وعلم النفس، والاقتصاد، والسياسة، والاتصال"[٣٤].

المطلب الثاني: عناصر الثقافة وتأثيرها في المجتمعات:

تبيّن فيما سبق من تعريف الثقافة أن جلّ من عني بدراسة الثقافة وبيان مفهومها فرّق بين مكونين رئيسين تقوم الثقافة من اجتماعهما، تمثّل المكون الأول في الثقافة المادية، حيث تميّزت عناصر الثقافة المادية بما لها من وجود فيزيقي ملموس، وكان من أمثلتها المنتجات التي صنعها الإنسان، كما في المنازل والملابس والسيارات ووسائل النقل والمباني وأشكال الأطعمة المختلفة، ويندرج ضمن هذا النوع ما يسمى بالتقنيات الحديثة التي يحيا المجتمع وفقاً لها، والجانب المادي من الثقافة يشبع حاجات الإنسان الفيزيقية ورغباته[٣٥].

ويرتبط المكون الثاني من مكونات الثقافة بالجانب غير المادي كما تبيّن في التعريفات، وهو ضروري لتسيير حاجات الإنسان في حياته الاجتماعية، وقد تتمثل عناصره في جميع السمات الثقافية غير الملموسة كالمعايير والمعتقدات والاتجاهات واللغة مما يتناقله أفراد المجتمع من جيل إلى آخر، وفي كلّ هذا تشكل الثقافة نسقاً من المعايير يحدد سلوك الأفراد وعلاقاتهم وأنماط تفاعلهم، فيشتمل هذا الجانب على المعايير الفردية الخاصة بالأفراد، وعلى النظم الاجتماعية التي تدير علاقات المجتمع[٣٦]، وتظهر المعايير غير المادية لأي ثقافة في مجموعة من أنماط السلوك المتوقعة أو المقننة، وهي بتعبير آخر قواعد تحدد ما الذي يحتمل أو يجب أو يتعيّن أو يستطيع أفراد المجتمع القيام به من سلوك في مواقف اجتماعية مختلفة، وبعض هذه المعايير يكون عاماً يلتزم به جميع أفراد الجماعة بلا استثناء، بحيث يأخذ في النهاية صفة القانون، ومنها ما يكون خاصاً وتلتزم به بعض الجماعات الفرعية دون غيرها، وتستند المعايير بشقيها على القيم الثقافية السائدة كموجهات للسلوك، والقيم الثقافية تعبر عن كل اعتقاد أو إحساس عام بأنه نشاط، أو فعل، أو علاقة، أو هدف على درجة من الأهمية بالنسبة إلى الجماعة أو المجتمع، وقد تدخل ضمن هذه المعايير العادات الاجتماعية والنظم الاجتماعية، والجزاءات المرتبطة بالقانون وبالضبط

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/18 6

????? ????????? ????? ?? ??????? ??????? ???? ?????? ???????? ???? Cultural and Realistic Dimensions of Violence in the Jordanian Society and the Role

الاجتماعي للجماعات التي يتضمنها المجتمع(٣٧).

وبينما نجد التقسيم السابق لعناصر الثقافة إلى مكوناتها المادية وغير المادية هو الألصق بتعريفاتها عند عامة المختصين من علماء التربية والاجتماع، يجد تقسيم رالف لنتون (Ralph Linton) في كتابه دراسة الإنسان (The studey of man) قبولاً واسعاً وترجيحاً في الأوساط العلمية، حيث قسّم عناصر الثقافة إلى العموميات والخصوصيات والمتغيرات(٣٨)، وفقاً لما يأتي:

أولاً: العموميات (universals)، وتعبر عن محتوى الثقافة ومكوناتها التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع، مما يشتمل على الدين، والعادات، والتقاليد، وأنماط السلوك، واللغة التي يتكلمها الناس، والتاريخ، فالعموميات تعدّ الأرض التي تمتد فيها جذور الحياة الثقافية للمجتمع، وفي وصف آخر هي الهيكل العظمي للنظام الثقافي لأي مجتمع، وبناءً عليه فقد تعدّ العموميات المعيار الذي يحدد نوع العقلية الخاصة بكل أنموذج اجتماعي، وينتشر هذا الأنموذج الاجتماعي في صور جميع الأفراد المنتمين إلى المجتمع ليطبع بذلك تصرفاتهم ضمن السلوك العام(٣٩).

ومما يدخل في العموميات مما له علاقة وطيدة بتوجيه سلوك الفرد التوقعات السلوكية المتبادلة بين الكبار والصغار، وبين الرجال والنساء، والقيم والاتجاهات الحاكمة لسلوكهم، وهي بذلك تتضمن المعارف التي يستعين بها الفرد على تمييز الصحيح من الخطأ والخير من الشر والجميل من القبيح والحق من الباطل(٤٠).

ثانياً: الخصوصيات (spcialites)، ومن أبسط ما عرفت به الخصوصيات بأنها: مجموع العادات والقيم والأساليب التي يختص بها حزب، أو جماعة، أو فئة، أو طبقة من المجتمع، أو قطاع من قطاعات المجتمع؛ لأسباب مهنية، أو دينية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو غير ذلك من أسباب تفرد فئة من الناس بعناصر ثقافية معينة، كالعادات، والتقاليد المهنية، وأساليب التعامل الاجتماعي، والقيم الخاصة، وأدوات وطرائق العيش التي تميز طبقة اجتماعية بعينها، والمعتقدات السياسية، والدينية، والاجتماعية، والاقتصادية الخاصة بها(٤١). وغالباً ما تكون خصوصيات الثقافة إيجابية حينما تكون بواعثها مهنية تسد حاجات المجتمع من الخدمات المختصة بهذه المهنة، وقد تكون سلبية حينما تكون بواعثها تعدد الديانات، أو العروق، أو المفارقات الكبيرة بين الطبقات الاجتماعية(٤٢)، ومن ذلك الخصوصيات الثقافية المنبثقة عن الجماعات الرمزية، والأحزاب، والطوائف الأيديولوجية، والتي قد تعدّ من أبرز وأخطر مسببات العنف المجتمعي في العصر الحديث.

وقد قسم رالف لنتون الخصوصيات الثقافية بناء على الاعتبارات السابقة إلى أقسام عديدة، وتابعه في ذلك عدد من الباحثين، حيث قسمها إلى:

أ. الخصوصيات المهنية، وتعبر عن العناصر الثقافية والممارسات الخاصة بأصحاب مهنة معينة، فغالباً ما يرتبط بنوعية العمل نمط شخصية أنموذجية له، ومصطلحات سلوكية لا توجد في غيره من أشكال العمل، كما في خصوصيات الأطباء، والصيادلة، والمهندسين، والمعلمين، والحدادين، والخياطين، وغير ذلك(٤٣).

ب. الخصوصيات الطبقية، وتتمثل في السلوكيات الثقافية السائدة بين أفراد طبقة اجتماعية معينة، حيث تظهر هذه الخصوصيات في طريقة التعامل بين أفراد هذه الطبقة، وطريقة لباسهم وتصرفهم حيال المشكلات، وطريقة حياتهم العامة وسلوكياتهم، كما في خصوصيات الطبقة الغنية والطبقة المتوسطة وطبقة الدهماء، حيث إن لكل من هذه الطبقات قيمها واتجاهاتها ومصطلحات سلوكها، وآدابها ومعاييرها المنظمة لحياتها وعلاقاتها(٤٤)، وفي كثير من المجتمعات يعدّ نمط التفاعل العنيف من خصوصيات الطبقة الكادحة والتجمعات الفقيرة.

ج. الخصوصيات العرقية أو العنصرية، حيث تكون لكل قبيلة أو عرق عناصرها الثقافية التي تميزها عن العناصر الأخرى،

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 18

وقد تكون هذه العناصر الثقافية خاصة بأقلية اجتماعية بحيث تمارس هذه الأقليات عاداتها وتقاليدها وقيمها التي لا تدخل في عموميات المجتمع[٤٥].

د. وقد يضاف إلى الخصوصيات نوع يرتبط بالجماعات الأقلية المختلفة في عقيدتها مع عموم المجتمع، وقد يعبر عن أنماطها التعبدية وشعائرها الخاصة، وغيره من خصوصياتها العقائدية التي لا يشاركها فيه غيرها[٤٦]، ومن ذلك خصوصيات جماعات التكفير التي تستبيح القتل باسم الجهاد، وخصوصيات المجتمعات اليهودية التي تستبيح الدماء باسم الرب.

ثالثاً: البدائل والمتغيرات (alternatives):

غالباً ما تتعرض المجتمعات لحركات التغير والتطور في ثقافتها حينما تظهر فيها تقلبات اجتماعية تنتج عن الأفكار الجديدة التي تولدها أسباب خارجية، وغالباً ما تعزز هذه الأفكار بواسطة عمليات الاتصال الثقافي والتثاقف مع الأمم والمجتمعات المعاصرة لها، أو تعززها عمليات الغزو الثقافي فيما يسمى بالاستعارة الثقافية أو الانتشار[٤٧]، وقد ينشأ التغير في الأنماط الاجتماعية للعيش نتيجة النظريات المستحدثة والمخترعات والمكتشفات[٤٨].

والذي يظهر أن أبسط ما توصف به المتغيرات أنها تعبر عن العناصر الثقافية التي لا تنتمي إلى الخصوصيات أو العموميات، وإنما يأتي بها الأفراد كبدائل لأخرى مما في ثقافتهم بعد تعاملهم مع الثقافات الأخرى، كما في أنواع الطعام الجديدة والأعمال الأدبية الأجنبية، واللباس المقلد لغيره مما لا يعرف في المجتمعات المحلية، ووسائل الترفيه وغيرها من المستجدات[٤٩]، وفي واقع المجتمعات العربية والمسلمة باتت وسائل التقنيات الحديثة من أبرز البدائل والمتغيرات المؤثرة في الثقافة، ففي ألعاب الإنترنت في إمكان الشاب أو الطفل أن يقتل العدد الذي يشاء في الوقت الذي يشعر فيه بالملل أو الضيق، كما إن إدمان الأطفال على برامج المصارعة إما بالمشاهدة، أو بالمعايشة والتلقي، أو بالممارسة والمشاركة ("في ألعاب الplay station)، تؤثر بشكل ملحوظ في تنمية نمط الشخصية العنيفة والسلوك العدواني لدى الأطفال[٥٠]، وأخطر ما في هذه البرامج أن عملية التأثر التي تحدثها غير قابلة للضبط، أو التحكم، أو الرقابة أثناء المشاهدة، أو الممارسة، حيث يتلقى الطفل السلوك العنيف بالإيحاء والتقمص أو بالخبرة المرسخة للفعل والعاضدة له.

المبحث الثاني
ثقافة الواقع والعنف ومؤسسات التنشئة الاجتماعية

المطلب الأول: العوامل المؤثرة في السلوك العنيف ومسبباته:

ليست فرضية ارتباط العنف بجذور ثقافية قاصرة على مجتمع دون غيره، فقد أثبت التاريخ تعدد أنماط العنف في ثقافة العديد من المجتمعات، ويؤكد بعض الباحثين تأثر واقع المجتمعات بتاريخها وتطور ثقافتها، حيث يمكن إجمال تفسير لذلك في: "أن المصدر الأساسي للعنف في تاريخ البشرية كان في محاولة التسلط، والتي جاءت في أشكال متعددة، سواء تسلط فرد على آخر، أو تسلط طبقة على المجتمع الواحد، وكذلك تسلط مجتمع أو إقليم على مجتمع آخر، فهذا التسلط بفرض قوة على قوة أخرى يرتبط بعنف وعنف آخر مضاد، وبذلك فإن التسلط لأجل السيطرة هو أصل العنف ومصدره"[٥١]، ومن ثقافة العنف في المجتمعات الغربية ما أكده مولّر من ارتباط العنف بالقيم التي تحترمها الثقافة الغربية؛ كالشجاعة، والجرأة، والرجولة، والنبل، والشرف، والحرية، والعدالة، مما يجعل العنف في هذه الثقافة يوصف بأنه فضيلة الإنسان القوي، مما يشكل لدى الأفراد أيديولوجيا ودافعية نحو السلوك العنيف[٥٢].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/18 8

????? ????????? ????? ?? ??????? ??????? ???? ?????? ???????? ???? Cultural and Realistic Dimensions of Violence in the Jordanian Society and the Role

ومن أظهر النماذج الواقعية للسلوك العنيف في المجتمعات الغربية استراتيجية العنف الممنهج التي سلكها الفاتحون الأمريكان من إنجلوسكسونيين، وبرتغاليين، وإسبان في مواجهة ثقافة ومجتمعات الهنود الحمر، يشهد على ذلك روجيه غارودي وغيره من نقاد الحضارة الغربية الأمريكية فيقول: "فما أن وطئت قدما (هرمان كورتز) اليابسة حتى أباد ثقافة الأزتك، وأجهز على ثقافة المايا، وقد نظم (ديغو دولاندا) وهو أول أسقف ميراندا في (يوكاتان) محرقة حقيقة، وتبجح بأنه قضى على جميع كتابات المايا؛ ليسهل دخول المسيحية، وقد أدت هيمنة الإسبان والبرتغاليين الجائرة في مجال الأسلحة النارية وحيوانات الجر إلى إبادة هذه الحضارات"، ويقول في موضع يصف فيه العوامل التي أدت إلى التفوق الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية: "ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية نشأ وضع جديد، لقد صارت الهيمنة الأمريكية بعدئذ ظاهرة عامة، فمنذ ١٩٤٥م حل رأس المال الأمريكي والمنظومة الأمريكية بوجه عام محل أوروبا نتيجة ضعف الأقطار الاستعمارية الأوروبية، ونشأ التفوق الاقتصادي الأمريكي من واقع أن الأمريكيين كانوا أعظم المستفيدين من ذبح الهنود الحمر، وتهجير العبيد إلى أمريكا، ثمّ من المذبحة الأوروبية في الحربين العالميتين، وقد عادت على الولايات المتحدة بريع يفوق ريع مناجم الذهب"[٥٣]، ويتابع كينيدي ما بدأه غارودي بوصفه تاريخ العنف العسكري الأمريكي المديد ضد قوى أوروبية تجمعها بأمريكا أصول ثقافية وسياسية مشتركة، ويعبر نص كينيدي صراحة عن عده سياسة الرئيس ريغان من الترجمات الأصولية الفظة للداروينية الاجتماعية، وآخر أخطر الانحرافات عن قيم الثورة الأمريكية[٥٤].

أولاً: العوامل النفسية المؤثرة في السلوك العنيف:

وقد تباينت تفسيرات علماء النفس للعوامل المؤثرة في السلوك العنيف، من ذلك التفسيرات التي حاولت تفسير السلوك العنيف بارتباطه بدوافع طبيعية لدى الإنسان، ومن ذلك ما كتبه فرويد في كتابه" خلل في الحضارة" والذي جاء فيه: " ليس الإنسان قطعاً ذاك الكائن الطيب ذا القلب المتعطش إلى الحب، والذي يقال عنه إنه يدافع عن نفسه عندما يهاجم، بل هو على العكس من ذلك، كائن يتحتم عليه أن يضع في حساب معطياته الغريزية نصيباً كبيراً من العدوانية، ...، فالإنسان في الواقع يغريه أن يشبع حاجته في الاعتداء على قريبه، ويستغل عمله دونما تعويض، ويستعمله جنسياً من دون موافقته، ويستولي على سلعه ويذله وينزل به الآلام ويضطهده ويقتله"[٥٥].

والحقيقة أن للعنف مصادره وأسبابه الخاصة بالفرد، ومن ذلك الأسباب النفسية وفق ما جاء عن الطبيب النفسي "جيمس جليجان" مدير مركز دراسات العنف في جامعة هارفارد الأمريكية، فقد أورد في كتابيه العنف، والوقاية من العنف: إن أعمال العنف غالباً ما تهدف إلى إزالة مشاعر العيب، والإذلال، والتحقير، وإحلال مشاعر الفخر مكانها، فقد خلص من عمله مع الأفراد الذين لجأوا إلى العنف في السنوات الثلاثة الأخيرة أن الشرارة التي تطلق العنف تكمن في التهديدات الموجهة إلى العزة بالنفس، أو تلك التي تؤدي إلى تحقير الفرد، فغالباً ما يؤدي العنف تعزيز مكانة الفرد وقدره الاجتماعي، فهو أحد أساليب إثبات الذات وتأكيد الهوية[٥٦].

وعند الرجوع إلى أصول النظريات المفسرة للسلوك العنيف لدى الإنسان نجد بينها عدداً من النظريات النفسية: كما في نظرية الإحباط والعدوان، ونظرية التحليل النفسي لفرويد، ونظرية الضغوط التي ترجع السلوك العنيف إما إلى تكالب المطالب والمسؤوليات ونقص في قدرة الفرد وكفايته على تحقيقها، وإما إلى الضغوط المرتبطة بالأحداث غير السارة وضغوط العمل والأدوار المختلفة بوصفها مثيرات للمشقة تثقل كاهل الإنسان، ومن النظريات النفسية النظرية المعرفية والتي أوضحت أن السلوك العنيف ناتج عن نقص في المهارات الإدراكية للإنسان العنيف وعدم كفاءته المعرفية على التفاعل[٥٧].

وأحياناً ترتبط المشكلات الاجتماعية الحاملة على العنف بعوامل اجتماعية تثيرها وتحفزها، ومن ذلك فقدان التوافق

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 18

الاجتماعي حين يبدأ الفرد بالشعور بالغربة والعزلة عن مجتمعه، وقد أشار عدد من المتخصصين في علم الاجتماع إلى خطورة النزوع إلى الفردية التي تؤدي غالباً بصاحبها إلى الوقوع في الجريمة، وقد تعدّ وسائل الإعلام الحديثة من أقوى مسببات حالة الاغتراب التي يحياها الشباب، خاصة مع تقصير مؤسسات المجتمع المدني في أدوارها(٥٨).

والواضح أن حالة الاغتراب مما يعانيه الملتزمون بشرع الله نتيجة شيوع المنكرات والبدع وظهورها كعادات، وزاد من حدة هذا الشعور ميل بعض البلاد إلى اضطهاد الملتزمين، والخوف من إعطائهم موقعهم وحقوقهم في المجتمع، فكان لهذا انعكاس سلبي بالميل عن الوسطية إلى التطرف عند بعضهم(٥٩).

وقد تتفاوت المسببات النفسية للسلوك العنيف بين فرد وآخر، فأحياناً قد يشكل الحرمان الحاد من الضروريات الاقتصادية والنفسية ونحوهما(٦٠) مثيراً فاعلاً للسلوك العنيف، مما قد يشكل لدى بعضهم الشخصية المضطهدة للمجتمع، ويحمله على معاداته، وليس في الإمكان تحديد الأسباب النفسية وتأطيرها، ذلك أنها تختلف باختلاف الظروف النفسية والحالات من شخص لآخر.

ثانياً: العوامل الاجتماعية المؤثرة في السلوك العنيف:

وقد تمّ الربط بين الواقع الاجتماعي والسلوك العنيف في عدد من النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف، ومن ذلك نظرية التفاعلية الرمزية التي ربطت العنف بطبيعة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، حيث أكدت هذه النظرية أنه كلما قامت العلاقات على السلبية ومظاهر الاتصال الرمزي لأفراد الأسرة القائمة على قيم الفردية والأنانية والذاتية، قلّت درجة التفاعل الإيجابي بين الأفراد مما يؤدي تباعاً إلى العنف، ومن النظريات الأخرى المفسرة للعنف نظرية التعلم الاجتماعي والتي أشارت إلى أن الأشخاص يتعلمون العنف بالطريقة نفسها التي يتعلمون بها أشكال السلوك كافة، وقد تتم عملية التعلم بصورة مباشرة بالمعايشة وقد تتم بالتلقين عندما يطلب الآباء من الأبناء ألا يكونوا ضعفاء أو ضحايا(٦١).

ومن النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف ما توصف بأنها نظرية الحرمان من القوة، والتي بينت أن الأحياء الفقيرة تعدّ الأكثر عرضة للعنف الناتج عن سياقات التوتر المستمرة فيها، والناتجة عن عدم امتلاك القوة، حيث يتمثل العنف في بعد اقتصادي اجتماعي عندما يعجز الفقراء عن تحقيق حاجاتهم وذواتهم فيتجهون إلى العنف، ومن ذلك أيضاً تأثير الجانب النفسي لدى الفقراء والناتج عن الشعور بالتهميش وانعدام الأهمية مما يخرج العلاقات في صورة إحباطات(٦٢)، ومن النظريات المرتبطة بالجانب الاجتماعي كذلك النظرية الوظيفية، والتي أشارت إلى أن للعنف وظيفته في السياقات الاجتماعية، وذلك للمحافظة على التوازن والتكامل والثبات النسبي للمجتمع، وترى هذه النظرية أن العنف يظهر بوصفه نتيجة لفقدان الارتباط مع الجماعات الاجتماعية التي تنظم سلوك أعضائها، مما يترتب عليه فقدان المعايير ونقص التوجيه والضبط، ويلزم وفقاً لهذه النظرية أن تعيد الجماعة الارتباط مع أفرادها وتقرر التكامل الاجتماعي بينهم؛ لتقلص ظاهرة العنف(٦٣).

والذي يظهر من التفسير السابق أن الأسباب النفسية المولدة للعنف لا يتأكد تأثيرها إلا حال وجود محفزات اجتماعية تثيرها، وأما القول بتأثير الوراثة والفطرة في الأسباب الفردية، فلا يتجاوز أن دور الوراثة إنما يتأطر في وجود الاستعداد للفعل العنيف، ولا يخرج هذا الاستعداد إلى حيز الوجود إلا عبر علاقة مع الآخرين تثيره وتحفزه وتعزز وجوده على حساب الحوار(٦٤)، ومما يؤكد هذا ما أوردته "بنيدكت" في كتابها عينات حضارية، حيث حاولت أن تبرهن أن الإنسان يأتي إلى هذا العالم مزوداً بعدد من الإمكانات التي يخضعها المجتمع لعملية انتقاء، فيقدم للإنسان نماذج ثقافية وصوراً يتحتّم عليه تبنيها كي يتبناه المجتمع، وضربت نماذج لذلك بالمجتمعات الهندية في أمريكا، حيث تشتد العدوانية في المجتمعات الديونيسية، على خلاف المجتمعات الأبولونية التي تتميّز بعدوانية ضعيفة، فمن الأولى قبيلة الكواكتيل التي تعتقد أن الإنسان لا يفرض

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/18 10

????? ????????? ????? ?? ??????? ??????? ???? ?????? ???????? ???? Cultural and Realistic Dimensions of Violence in the Jordanian Society and the Role

ذاته إلا بالصراع، وتبدأ بتنمية بذور الصراع في نفسية الأطفال، ومن الثانية قبيلة الزوني التي تصور الإنسان المثالي من يحافظ على وقاره وتهذيبه، فلا يسعى إلى الصراع ولا يجلب على نفسه نقد جيرانه(٦٥).

ثالثاً: العوامل الفيزيائية والبيولوجية:

وللعنف أسبابه الفسيولوجية الشخصية المرتبطة بمستوى الهرمونات الذكرية وطبيعة المناخ الحار، أو بمستوى أداء الأجهزة الجسمية كالقلب، والجهاز العصبي، والأجهزة الجسمية الأخرى، ومن الأسباب الفسيولوجية حالات المرض والإرهاق التي تتسبب في إيجاد حالة من التوتر النفسي والانفعال(٦٦)، ويستند الاتجاه السابق في تفسير العنف إلى كل من النظرية البيولوجية والنظرية الفسيولوجية، فمن النظريات البيولوجية نظريات الأصول البيولوجية الغريزية والتي أكدت وجود غريزة الاقتتال لدى عامة البشر، ومن ذلك نظرية الاختلال في كروموسومات الذكورة، ونظرية هرمونات الذكورة، ونظرية ملكة التدمير في أحد مراكز المخ، ونظرية المستويات المختلفة للكلولسترول في الدم والتي ارتبطت بهرمونات العنف فكلما كانت مستويات الكولسترول منخفضة زادت هرمونات العنف في الجسم(٦٧)، وأما النظرية الفسيولوجية فقد أكدت أن الجزء المسمى بالجهاز الطرفي في المخ يعدّ المسؤول عن السلوك العنيف، وتوضح هذه النظرية وجود علاقة بين العنف وبعض مراكز المخ كما في السلوك العنيف لدى مرضى الصرع(٦٨).

رابعاً: العوامل الشخصية والأيديولوجية:

ومن أسباب العنف المرتبطة بالشخصية الأسباب الأيديولوجية، والتي تسببها العصبية للعقيدة والفكر(٦٩)، وقد تدخل هذه ضمن العوامل والأبعاد الثقافية للعنف بالنظر إلى أن الدين ونمط التدين من أبرز عناصر الثقافة حيث يصنف من العموميات الثقافية المؤثرة في صورة ونمط الهوية الحضارية كما تبيّن.

إن دراسة تأثير التطرّف الأيديولوجي في حياة الشباب خاصة يرتبط بالمكونات النفسية، التي تختلف فيها هذه الفئة العمرية عن غيرها من فئات المجتمع، ومن أهم الخصائص النفسية للشباب ما أشار إليه فخر الدين الرازي في كتاب الفراسة، حيث قال في وصفهم" واستبداد الغضب فيهم ومتى كان الأمر كذلك فإنه يقل الخوف فيهم؛ لأن الخوف والغضب لا يجتمعان، وقد يتجه بهم هذا إلى ارتكاب الظلم الجهار وإن عاد عليهم بالخزي والعار، وقد يتجه بهم إلى الرحمة إذا عرفوا من الإنسان كونه مظلوماً، ... وهذه الخاصية تقترن بخاصية إفراط حسن الظن بالنفس إلى درجة الاعتقاد بكمالها"(٧٠)، وعند النظر إلى الأمة المسلمة بصورة عامة تجدها أمة شابة لا تقل نسبة الشباب بين أبنائها عن النصف، فإن هذه الفئة يغيظها ما يواجه إخوانها من قتل وتطرف ضدهم وهضم لحقوقهم سواءً في فلسطين أو غيرها من بقاع الأرض، وقد أعلن هذا جماعات من المتطرفين في بياناتهم الرسمية، وصارت معلومة عامة.

وبالنظر إلى واقع المجتمع الأردني فقد أشارت الدراسات إلى أن الأردن تمتاز عن العديد من دول العالم بارتفاع نسبة الشباب التي تصل إلى ٦٨% من تعداد سكانها، كما أشارت إلى أن المعدل الوسطي لأعمار الأردنيين ٢٢,٦سنة مما يتطلب من المؤسسات الرسمية والحكومية ومؤسسات المجتمع المدني إعطاء هذه الفئة موقعها من خطط التطوير والتنمية البشرية وتوظيف طاقاتها في بناء الدولة(٧١).

وغالباً ما ترتبط ظاهرة العنف الأيديولوجي بالعوامل التربوية التي قد تؤثر في زيغ الشباب إلى التطرف وفي ضعف تمثلهم الرفق والتوازن في السلوك ورد الفعل، ومن ذلك ضعف الصبر على ما يلاقيه الشباب المتدين من إعراض عن الدعوة وإيـذاء من الناس، ومنها اليأس بانقطاع الأمل، والرجاء لقلة الأتباع، وكثرة الأعداء، واستمرار المحن، وغير هذا من الصفـات

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 18

المرتبطة بالأسلوب التربوي وتأثيرها في بناء القيم الشخصية(٧٢).

خامساً: العوامل المعرفية والتربوية:

وأما العوامل المرتبطة بالتعلم والمعرفة لدى فئات الشباب، والتي قد تحملهم على العنف الأيديولوجي فمن أمثلتها الجهل بحقيقة الدين وعدم التعمق لفهم أسراره، وغالباً تشترك هذه العوامل مع غيرها في إثارة الغلو والعنف، ومنها الفهم الظاهري للنصوص وعدم امتلاك مقومات الاجتهاد الصحيح، ومن ثمّ الوقوع في الخطأ في استنباط الأحكام وفي تصور المفاهيم وبناء الواقع عليها، ومن أشكال الخلل في فهم النصوص اتباع المتشابهات من النصوص القرآنية وترك المحكمات، وعدم الجمع بين الأدلة ومن ثمّ التباس الفهم والتفسير، ومن ذلك الجدل في القضايا والأحكام الفرعية والتطرّف فيما حقّه الاختلاف المشروع(٧٣)، والجدل المقترن بالجهل أو بالفراغ الفكري من أبرز مسببات العنف المنبثق من الفكرة، ففي استطلاع للرأي العام أجري في ولايتي شيكاغو وإلينوا صرّح ٦٧% من الأفراد الذين أدلوا بآرائهم بأن السبب الرئيسي لنشوء ظاهرة العنف يعود إلى الجدل والفراغ، فالعنف ينشأ غالباً من الاختلاف في الرأي والجدل التابع له، وعدم القدرة على التواصل مع المخالف(٧٤).

ومن أوسع الأبواب التي تتسرب منها أسباب الجهل السابقة شيوع ظاهرة التعلم على غير أيدي العلماء، وتلقي العلم من الورق والكتب مباشرة من غير تمييز بين غث وسمين، وقد يسيء المتعلم في مثل هذه الحال فهم النص أو تحليل مقصده(٧٥).

ومن أشكال الجهل التي تحمل صاحبها على التطرّف والغلو في التعامل مع الواقع ضعف البصيرة بالواقع والحياة، وعدم ربطها بالسنن الاجتماعية أو سنن الخلق، ومن أبرز السنن الاجتماعية التي تمثلت في منهج رسول الله ﷺ في تعامله مع الواقع على انحرافاته عن الصراط سنة التدرج، قالت السيدة عائشة: "إنما نزل أول ما نزل من القرآن سورة ذكر فيها الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر ولا تزنوا، لقالوا لا ندع الخمر ولا الزنا أبداً"(٧٦)، ومن هذه السنن سنة الأجل المسمى وقد أمر الله رسوله بالصبر حتى يحلّ أوان التغيير، فقال: **﴿فاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾**[الأحقاف: ٣٥]. وخاطب المؤمنين فقال: **﴿أَم حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾**[البقرة: ٢١٤](٧٧).

المطلب الثاني: الأبعاد الواقعية لظاهرة العنف المجتمعي:

قد تعد مسوغات التطرف الأيديولوجي من أبرز مولدات العنف في المجتمعات المعاصرة، فقد يعدّ بعض الباحثين أهم الأسباب الحاملة على العنف تطرف الواقع نفسه، فليس التطرّف من معطيات النص أو العقل ولكن الذي يجعله مشروعاً للبحث فيهما إنما هو الواقع، فالواقع الداخلي لشيوع المنكرات والتهاون في الحدود قد يحمل البعض على طلب التشديد في الأحكام، والغلو بالتضييق في دائرة الحظر، والواقع الخارجي المتطرف في قسوته على المسلمين، قد يشكل لدى بعض المسلمين دافعاً للتطرف في التعامل مع الآخر وعدم قبوله(٧٨).

ومن الأسباب الواقعية التي قد تحمل بعضهم على الغلو وتسوغه في نظره غياب شرع الله عن الحكم في عدد من البلدان المسلمة، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والانحلال الخلقي، وانتشار العلمانية والمشكلات الطائفية، حيث يؤثر تطرف الواقع إلى الانحلال والتحرر من الشريعة في توليد تطرف مضاد ظهر مع ظهور الجماعات المكفرة والتي تستبيح الدماء بحجة الجهاد(٧٩)، ويضاف إلى هذا كله الانفصال بين الجوانب النظرية التي يتعلمها الشباب وتحديات الواقع وعقباته، وغياب القدوة الصالحة على صعيد الأسرة والمدرسة(٨٠).

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/18 12

????? ????????? ????? ?? ??????? ??????? ???? ?????? ???????? ???? Cultural and Realistic Dimensions of Violence in the Jordanian Society and the Role

ومنها تشويه صورة المسلمين إعلامياً، وتعزيز إدراك الشباب لعلاقة الالتزام بالغلو والتطرف، وتضخيم موقع الإرهاب في الثقافة الإسلامية[٨١]، ومن هذه العوامل فرض العلمانية على المجتمعات المسلمة واستهداف الأمة المسلمة[٨٢].

وقد تتشابك الأبعاد المولدة لظاهرة العنف في المجتمعات العربية وتتكالب معاً؛ لتعزيز قوة الظاهرة وإطالة عمرها، فقد ثبت بالاستقراء للدراسات وآراء الخبراء المختصين بدراسة الظاهرة وتحليلها أن لعوامل الواقع أثرها البين في توليد العنف، ومما تتفق عليها الدراسات بشأن المسببات الواقعية للعنف أن أبرزها[٨٣]:

- غياب الإحساس بالعدالة على المستوى الاقتصادي والتي بات من أبرزها على المستوى العربي سوء توزيع الثروة ومقدرات الدولة بين أبنائها، وانسداد الأفق أمام فرص الانفراج الاقتصادي، وزيادة معدلات الفقر والبطالة، حيث أظهرت ظاهرة الربيع العربي هذه المعضلة في صورة أزمة ثقة بين الشعوب وحكوماتها.
- غياب الإحساس بالعدالة على المستوى الإداري والرسمي، ومن ذلك مثلاً: تفشي ظواهر الواسطة، والمحسوبية، والفساد، والرشوة، ونحوها.
- غياب العدالة السياسية على المستوى الدولي وعلى المستوى المحلي، فعلى المستوى المحلي في الأردن يوجد تيار من الحرس القديم يسعى للاستمرار بالسيطرة على دائرة القرار الأردني.
- غياب العدالة القانونية، وضعف الثقافة القانونية للأردنيين، فقد أشارت بعض الدراسات إلى دور المحسوبية والواسطة في العقوبة وفي تطبيق قانون العقوبات، في تفاقم العنف، ومن ذلك مثلاً دبلجة أجهزة الرقابة لتطبيق القوانين على الشرائح الدنيا من المجتمع دون غيرها.
- تراجع دور مؤسسات الضبط الاجتماعي وغياب القيم الاجتماعية، وتراجع دور الأسرة في توجيه الفرد، وضعف دور المدرسة بسبب إضعاف جودة التعليم، وقد أشار العديد من المختصين إلى أن الجهاز المدني الأردني ابتداءً من رئاسة الوزراء والوزارات والهيئات والمؤسسات مطالب بوضع ضوابط للعلاقة بين المواطنين قائمة على السلم المدني واحترام الحقوق والالتزام بالمسؤوليات، ومطالب بأن يمارس دوره التوعوي للتعريف بقوانين العقوبات ونواتج السلوك العنيف.
- حالة الاغتراب النفسي الذي يحياه جيل الشباب بسبب النزوع إلى الفردية؛ لظهور وسائل الإعلام وانتشارها وإدمان الانترنت والفراغ الفكري
- ظهور جماعات رمزية وطائفية معادية للمجتمع وثقافته، من ذلك الجماعات السرية كعبدة الشيطان ونحوها.
- ضعف مناهج التعليم، والتربية على الحقوق وذاتية المتعلم، وضعف مخرجات الجامعات بصورة عامة، وتغييب القيم الدينية، أو إضعافها في المناهج المدرسية والجامعية؛ مما حدا بوزير التعليم العالي في بعض الوزارات السابقة إلى المطالبة بتقرير مساق لتعليم السلوك المدني، وحدا بغيره إلى تعليم مقررات محورها القيم، واعتماد علامة حسن السلوك للطلاب.
- ومن الأسباب الواقعية العلمية المؤثرة في ظاهرة العنف ما أشارت إليه الدراسات من تأثير بعض العوامل الزمانية والبيولوجية في تضخم السلوك العنيف، من ذلك ما تمّ رصده من أن شدة العنف على مستوى العالم تتفاقم في الأيام البيض من كل شهر، وهي الأيام التي يكتمل البدر في لياليها، والتي سنّ رسول الله لأصحابه صيامها، ومن ذلك تفاقم العنف لدى النساء في فترة الطمث أو الحيض.
- العنف الأسري، حيث تتحول أجواء الأسرة من الشتم والتحقير والضرب إلى مظاهر نفسية بالإسقاط، يوقعها الفرد على ما يجده من متنفس خارج البيت.
- الثقافة التي ينشرها الإعلام، والتي لا تحفز لدى الشباب روح المبادرة أو الإيثار أو الإبداع والعمل، بل على نقيض ذلك

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 18

تجدها تعزز العنف والقوة وتمجدهما بحيث تمررهما بالاقتباس والتقمص من خلال الأدوار البطولية التي تعزوها لهما.

- ضعف قنوات الحوار بين الشباب والجهات المعنية بحل مشكلاتهم.
- ومن الأسباب الواقعية المرتبطة مع الثقافة غياب الزعامات التقليدية للعشائر وضعف دورهم في الضبط الاجتماعي.

وعلى صعيد الدراسات التي تناولت العنف المدرسي تلخصت العوامل الواقعية المؤثرة في العنف الطلابي في المدارس في[٨٤]:

- الشعور المتزايد بالإحباط.
- ضعف الثقة بالنفس.
- طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة.
- الاضطرابات الانفعالية والنفسية وضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية.
- التفكك الأسري.
- الدلال الزائد أو القسوة الزائدة.
- عدم متابعة الأسرة لأبنائها.
- غياب القدوة الحسنة في المدرسة.
- نقص التوجيه والإرشاد.
- ممارسة اللوم المستمر من قبل المدرسين.
- نقص الاهتمام بمشكلات الطلاب.

وغالباً ما تتفاعل مسببات العنف عند تشكله بصورة تظهره وتعززه، من ذلك تفاعل التأثيرات البيئية مع العـوامل النفسية، حيث تتعاضد العوامل الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، مع العوامل النفسية مولدة السلوك العنيف في الموقف الذي يحركه[٨٥].

المطلب الثالث: تأثير الموروث الثقافي في ممارسات العنف لدى الأفراد:

أشارت بعض الدراسات المتخصصة إلى نظرية الثقافة الفرعية للعنف، حيث أكدت أن السلوك العنيف ناتج عن تبني قيم ثقافة العنف؛ ولهذا فقد تختلف اتجاهات أفراد المجتمع نفسه صوب السلوك العنيف، وقد رأى وولفجانج: أن الثقافة الفرعية للعنف تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعد السلوك العنيف سلوكاً مقبولاً ومتعلماً في إطار الثقافة الفرعية للعنف[٨٦].

وقد أشارت دراسات متخصصة في الاجتماع والثقافة إلى أن أنماط السلوك العنيف عبارة عن: نسيج يشكله الخطاب الثقافي للمؤسسات والخطاب الرمزي للتصرفات والممارسات الاجتماعية، فقد تشكل الثقافة خطاباً تقديرياً للمشاركين الاجتماعيين في العنف، وتعزز لغة الثقافة الرمزية لغة التبادل البدني بين المشاركين اجتماعياً في العنف، كما أن للخطب الرمزية والتوجيهية المعززة للعنف وربط هذه الخطب بالموروث التاريخي دورها في تحفيز المشاركين اجتماعياً على العنف[٨٧].

وقد أشار (حاكم الشعار) إلى أن المسبب الرئيسي لفرضية السلوك العنيف يعود إلى اختلال توازن القوى وضعف الوازع الديني، حيث قال: "السبب الرئيسي للعنف بشكل عام هو إعادة السلطة، والضعف الشخصي، وفرض السيطرة عند وجود طرف ضعيف ونقص الوازع الديني"[٨٨]، وقد يعيدنا هذا الرأي المعتبر إلى أن أيديولوجيا العنف المضاد قامت في الإسلام

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/18 14

لإعادة التوازن، يشهد لهذا نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، فمن القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا**﴾[النساء: ٧٥].

وفي الأردن أوضح محللون سياسيون واجتماعيون أن أبرز العوامل التي أسهمت في انتشار ظاهرة العنف لدى الشباب قد تعود إلى الثقافة المجتمعية وغياب الفهم الواعي لمفهوم الحضارة الإنسانية، حيث تؤدي العشائرية السلبية والفهم الخاطئ لها في ترسيخ التعصب للجماعة وتقزيم الانتماءات لدى الفرد، مما ساعد على إيجاد أجواء من الاحتقان في المناطق التي تتسم بالتنافس العشائري، ثمّ إن بعضاً من السياسات الحكومية الخاطئة قد أسهمت في تمزيق النسيج الاجتماعي على مستوى البلد والانتماء إليه، من ذلك قوانين الانتخاب المؤقتة التي سيست العشيرة من ذلك قانون (٢٠١٠) الذي أوجد العشيرة الحزب، ومن ذلك ثقافة تطبيق الأحكام العرفية على الشباب، والترهيب من عمل الشباب في المجال التطوعي والفكري والديني والسياسي، مما ضغط في إنتاج الشباب غير الواعي للتحديات التي تعصف بالأمة، وتقدير الأخطار الداخلية والخارجية[٨٩]، وفي سبيل الحد من تأثير الانتماءات العصبية في ظهور العنف الجامعي أطلق المنتدى الأردني في جامعة البلقاء التطبيقية مبادرة جامعتي عشيرتي للرد على التنافس العشائري الذي يستثار في مواقف العنف الطلابي[٩٠].

وفي بوادينا وأريافنا الأردنية كانت الغزوات والمشاجرات الجماعية والتحالفات القبلية والفزعات واستعراض القوة من المظاهر التي اعتادت العشيرة تكرارها لإثبات قوتها واستمرار سلطتها ووجودها لدى الآخرين، وقد كانت أشعار الفخر زاخرة بثقافة العنف التي يتداولها الجيل إلى زمن قريب، من ذلك قول الشاعر:

ونشـــرب إن وردنـــا المـــاء صـــفواً ... ويشـــرب غيرنـــا كـــدراً وطينـــاً
إذا بلـــغ الفطـــام لنـــا صـــبياً ... تخـــر لـــه الجبـــابر ســـاجدينا
ألا لا يجهلـــــن أحـــــد علينـــــا ... فنجهـل فـوق جهـل الجاهلينـا[٩١]

وعند مراجعة التراث العربي الذي تنتمي إليه هذه الأمة، لا يستطيع الباحث إغفال حجم ثقافة العنف الكامنة فيه، سواءً بالنظر إلى الأشعار، أو إلى التاريخ، أو إلى الأمثال الشعبية، ومثل هذه العناصر لن تتخلع منها الأمة إلا حال اعتمادها على عناصر بديلة تحلّ محلها، تمثّل ذلك سابقاً فيما قدمه الإسلام لهؤلاء العرب من ثقافة تمثلت قوانين السماء في سعيها إلى تحقيق العدالة والسلم، كما قال رسول الله ﷺ: "إنّ الله رفيق يحبُّ الرفق في الأمر كلِّه، وفي رواية: يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف"[٩٢].

وأما في العصور الحديثة فقد تشتتت انتماءات العربي وتعددت مشاربه الثقافية، بين العشيرة والعولمة، فعادت روايات الشعر العنيف تأخذ مواقعها فيما يتعلمه".

ونحـــن أنـــاس لا توسّـــط بينـــا ... لنا الصدر بين العالمين أو القبر[٩٣]
ومـن لـم يـذد عـن حوضـه بسـلاحه ... يهـدم ومـن لا يظلـم النـاس يظلـم[٩٤]
والظلـم مـن شـيم النفـوس فـإن تجـد ... ذا عفـــة فلعلـــه لا يظلـــم[٩٥]

وقد عادت أساطير الزير سالم، وبطولات عنترة بن شداد، وحروب العرب، تفرض لها حيزاً في حياة العربي المعاصر، في شكل قصص مقروءة وفي هيئة روايات تعرضها شاشات التلفاز وبرامجه ومحطاته[٩٦]، وفي الثقافة الأردنية نجد العنف حاضـراً بقوة في كل أشكال الثقافة ومكوناتها من أدب ورسم وشعـر وأغنية ومسرح وغيرها، وقد يعد العنف المجتمعي بوصفه

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 18

ظاهرة واقعية حديثة نسبياً على الأردن، ففي الستينيات والسبعينيات اتجهت طاقات الأردنيين صوب العمل والتعليم واتسمت بالامتثال لقوانين الدولة والانقياد لها، ولكن ومع انتكاسات الحروب التي يشهدها الشرق الأوسط منذ حرب العراق في التسعينيات فقد عادت موجات العنف والجريمة تهز الشارع الأردني بين الفينة والأخرى(٩٧).

وبالمجمل، فإن ما يرثه الإنسان بالانتماء إلى جماعته و مجتمعه الذي يكبر فيه، وبحسب المستوى الحضاري والتربوي لهذا المجتمع، والمستوى الاقتصادي الذي يحياه الفرد في بيئته، يؤثر عليه في تكوين حالات نفسية، تكون سلبية عندما تتكالب على الفرد تحديات البيئة الاجتماعية التي تحتضنه، وتتعقد الأمور في حالات الجوع والحرمان، فحال الشعور بالحرمان والإحباط وعدم الرضا عن الكسب، أو الشغل الحقير أو المكانة الاجتماعية المنحطة، أو القهر والاضطهاد من قبل الآخرين، تتغرس في بعض النفوس حالة من العدوانية والبغضاء، وينمو الحسد والطمع والميل إلى السلب والنهب ويشتد العدوان، وهذا إذا لم تزامن تربية الفرد وفق ظروف بيئته الاجتماعية مع موروث عقدي وأخلاقي يحدّ من مشكلات الواقع، ويجعل منها حوافز نحو البناء والتغيير(٩٨)، كما فعل القرآن الكريم مع العرب والمسلمين عبر العصور السالفة.

وفي المجتمعات العربية والمسلمة المحيطة قد تكون ثقافة رد الاعتبار والانتصار من الظالم من أبرز العوامل المؤثرة في انفجارات العنف المجتمعي، يشهد لهذه الفرضية ثورات الربيع العربي التي تسلسلت حلقاتها في الدول العربية في الشرق الأوسط، وقد تكون الرغبة في الانتصار من الظلم والانتقام على الصعيد المحلي للدول، كما في ثورات الشعوب في وجه قياداتها، أو قد يتمثل على المستوى العالمي من جراء التحيز العولمي بتهميش المسلمين، وامتصاص مقدرات شعوبهم، وإذلال العديد من الدول المسلمة بالتدخل المستمر في سياساتها وشؤونها المحلية، ومن ذلك شعورهم بالتحيز مع الوجود اليهودي في فلسطين والسعي لفرض الكيان الصهيوني دولة مسيطرة في فلسطين.

ومن ثقافة ردود الفعل العنيفة في البيئة الأردنية ووفق ما أشار إليه المختصون(٩٩) تكمن أبرز تحديات الموروث في الأسر الفقيرة، والتي يشعر أفرادها بالظلم والإحباط وبانتقاص قدرهم، وعدم استحواذهم على موقعهم المناسب من المجتمع، وقد يفسر هذا الواقع ما وصفه بعضهم بأنه عملية اكتساب العنف بالإحباط، فعندما يعاق الفرد عن تحقيق أهدافه قد يقوده ذلك إلى استثارة الدافع العدواني، ومن ثمّ يستعمل العنف إما لتحقيق أهدافه بالقوة، أو انتقاماً من مصدر الإعاقة(١٠٠)، وفي هذه الحالات يكون العنف بمثابة ردّ فعل على الواقع الذي تسبب في أوضاع نفسية متأزمة، تتفجر في العدوان على المحيط الاجتماعي والسلوك العنيف معه(١٠١)، والمجتمع الأردني كغيره من المجتمعات يمرّ بتحديّ ما بعد العولمة بسبب تراجع الطبقة الوسطى، وانجراف السواد الأعظم منها نحو الطبقة الفقيرة، ففي بدء التاريخ كان الفقراء طبقة محدودة وكذلك الأغنياء، بينما يحيا غالب سواد المجتمع ضمن مستوى اقتصادي متقارب، ومع العولمة الاقتصادية اتسع البون بين الطبقات، فظهرت الأحقاد التي أوجدت حالة نفسية اجتماعية وصف طابعها بالنزق والتعصب واليأس والإحباط، مما ضخّم الرغبة في العدوان، والانتقام من الواقع الاجتماعي.

وكما يثير الظلم الاجتماعي، والشعور بالإحباط الذي تولده البطالة والفقر محفزاً للعنف والعدوان لدى فئات المحرومين، يظهر في عدم القدرة على ضبط النفس في مواقف الاستثارة الاجتماعية(١٠٢)، فقد تثير المادية المفرطة والرغبة في اكتساب المال ولو على حساب الغير، حافزاً للعنف عند بعض المجتمعات، كما فعلت الجماعات الأوروبية والإنجليزية المهاجرة مع السكان الأصليين لأمريكا، وفق ما صورته كتب المهاجرين أنفسهم، فعندما حطّ كولومبس وأصحابه على أرض أمريكا التفت أمريكي هندي إلى آخر وقال: حسناً هاكم الجيران، مما حدا كولومبس إلى وصفه بقوله: يملكون حباً كبيراً وكأنهم يقدمون قلوبهم، ومع هذا فالتاريخ أثبت أنهم أبيدوا إما بإلجائهم إلى الانتحار، أو بتصفية المستوطنين لهم(١٠٣).

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/18

????? ????????? ????? ?? ??????? ??????? ???? ?????? ???????? ???? Cultural and Realistic Dimensions of Violence in the Jordanian Society and the Role

وقد حاولت العديد من مراكز البحوث ووسائل الإعلام أن تربط العنف بعقيدة المسلم في الأوضاع الراهنة، وبغض النظر عن مدى صحة هذه الدعوى فإن العنف قد سبق وارتبط بالعقيدة لدى العديد من الأمم، والأصولية التي توصف بها الجماعات العنيفة، مصطلح ظهر بداية القرن التاسع عشر لوصف جماعات مسيحية تتطرف في تفسير النصوص في الكتاب المقدس وربطها بالواقع، وفي عام ١٩٤٢م أعلن أيدن وزير الخارجية البريطاني المقرب من تشرشل مقولته في الحرب" إنني مع قصف مناطق السكن العمالية في ألمانيا، إنني من أتباع كرومل وأنا أؤمن بسفك الدماء باسم الرب"(١٠٤).

وبالعودة إلى الشارع الأردني، فإن من حالات العنف التي توصف بأنها ردّ فعل على الواقع الاجتماعي، ردود فعل بعض المجموعات القبلية التي يحكمها الانتماء العشائري على الجرائم التي تلحق ببعض أفرادها، أو على المشاجرات الفردية التي تمس كرامة الفرد باعتبار انتمائه القبلي، حيث تتحول سلوكيات عدد من الأفراد الذين ينتمون إلى هذه الجماعات إلى أعمال انتقامية تنحي القيم والشرع، وتحتكم إلى عصبية القبيلة التي سبق ووصفها دريد الشاعر الجاهلي بقوله:

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد(١٠٥)

وغالباً ما تظهر في الانتماءات القبلية نرجسية جماعية ممتدة بين أفراد العشيرة، مما يجعلها تشعر بتفوقها وحقها في التسيّد على حساب الآخرين، ويحفز الاحتكاك بين أفراد هذه القبائل عنفاً جماعياً يسببه وجود الاستعداد المسبق والشحن لدى غالب أفراد العشيرة(١٠٦)، وتكمل العشيرة دورها في دعم أفرادها وتوفير الحماية المادية والاجتماعية والمعنوية، وقد بيّن متخصصون أردنيون في علم الاجتماع أن حالة الغليان الاجتماعي والعنف ناجمة عن دراية الأفراد بحجم الحماية التي توفرها العشيرة، خاصة إذا كان في ذلك شبهة جريمة شرف، وإن لم تكن مسوغة أو واقعية(١٠٧).

وتمكن خطورة العصبية القبلية في أنها تشكل خطاب العنف لأفراد القبيلة غالباً، فيتشربه هؤلاء في أدبيات وتاريخ القبائل، وفي ضرورة أن تحتل موقعها المرموق والجديرة به في الواقع، وغالباً ما تتحول هذه الأدبيات التي يتشربها الفرد في مراحله المختلفة إلى أيديولوجيات وعقائد، بحيث تكون هذه العقائد كافية لإنتاج حراك موجه ضد الآخر، الذي تعتقد القبيلة بعدائه أو بأنه يشكل خطراً على معتقدات الجماعة، ففي حالات العنف المجتمعي والجماعي، وحتى تكون الجماعة ذات موقف موحد تجاه قضية، فإنها تحتاج إلى التجييش والتحريض ومناقشة الأفكار وإشاعتها داخل الجماعة، وضرورة ذلك على الأقل لتأمين التكتل والتماسك لتحقيق العدوان الجماعي والانتصار(١٠٨)، وتزداد خطورة خطاب العنف عندما تربطه القبائل بجملة من القيم والفضائل التي تمجدها الثقافة، كما في قيم الشجاعة والجرأة والرجولة والنبل والشرف والعدالة والحرية، ومن ثمّ تصور اللاعنف والسلوك السلمي بأنه ضعف الإنسان الذي تعوزه الشجاعة لأن يكون عنيفاً(١٠٩).

وتؤكد الثقافة الحديثة للإنسان المعاصر السلوك العنيف بأساليبها المختلفة، وبهذا لا يكون تلاقح الثقافات والانفتاح ما بينها سبباً في تخفيض دافعية السلوك العنيف والعدوان، بل قد يكون الأمر على خلاف ذلك، تقول كارل هورني: "إن المجتمع الحديث يرتكز اقتصادياً على مبدأ المنافسة الفردية، وأن الفرد المنعزل مضطر لأن يصارع غيره من أفراد جماعته ويتفوق عليهم، وفي أغلب الأحيان ينحيهم، فإن تفوق الواحد غالباً ما يعني اندحار الآخر، والنتيجة النفسية لهذا الوضع تفشي التوتر العدواني بين الناس، فكل فرد هو خصم حقيقي أو محتمل للمجتمع، ... إن المنافسة هي أحد العوامل المسيطرة في العلاقات الاجتماعية، وهي تقليص إلى حدّ مذهل لإمكانات الثقة والصداقة"(١١٠)، وهذه الفردانية المتوحدة في مجالات الحياة وشؤونها المختلفة تتسلسل جذورها لتصل إلى (نيتشه) في كتابه الإنسان السوبر مان الذي تبنى فيه فكرة الصراع من أجل الفردانية والذات، وبيّن أن كثيراً من البشر لا يتقبلون الآخر إلا إذا مدّ لهم يداً ببراثن الأسد.

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 18

المطلب الرابع: التنشئة الاجتماعية ودور الأسرة ووسائل الإعلام في نقل ثقافة العنف:

ما سبق من بيان ارتباط أحداث العنف ومظاهره بالأصول الثقافية للمجتمع الأردني، لا يتحقق إلا من خلال تأكيد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والتي تشكل معبر الثقافة إلى الفرد، على تمرير هذه الأصول وتغذيتها، والأسرة التي تعد المحضن الذي ينشأ فيه الإنسان، وتترعرع في ظلّه منظومته القيمية، تراجعت في أدوارها التربوية بشكل واضح، وقد يكون ذلك لتعدد الأدوار التي باتت تشغل الأسرة عن التربية، –خاصة الدور الاقتصادي–، ومن ثمّ باتت الحضانات والمربيات ظاهرة عامة في المجتمع الأردني، وتركز هذه البدائل التي تحيل إليها الأسرة المسؤولية عن الأطفال على الحاجات الفسيولوجية الطبيعية للطفل، في حين تنحي الحاجات التربوية والثقافية غالباً ولا تجعلها من أولوياتها، حيث يترك الأطفال لمزاولة الحياة الإنسانية في شكل صراع وعدوان متكرر ما بينهم.

كما أن تراجع القيم الدينية والأخلاقية وعدم استقرارها بدا ظاهرة من سمات العصر وقد كان لسبب غياب أو تقصير في دور الأسرة في تعزيز تلك الأخلاق، والتي يؤدي غيابها غالباً إلى اللجوء إلى العنف والصراع في تصفية الخلافات وحلّ المشكلات(١١١)، ولقد سبق وأكد باحثون متخصصون تأثير نمط التربية الأسرية في تعزيز العدوانية واستثارة السلوك العنيف منذ الصغر، لخصت ذلك كله "مارغريت ميد" في كتابها" الجنس والطبائع في ثلاثة مجتمعات بدائية"وقد ظهر الفرق في طريقة تعبير تلك المجتمعات بشكل جلي بين قبيلتي الآرابش والمندنغمور، ومختصر ذلك أن" الأطفال في كل مجتمع بدائي متجانس يبدون عندما يصبحون راشدين سمات ذويهم الطبائعية، ولكن ذلك ليس مجرد محاكاة، بل هناك علاقة أكثر وضوحاً ودقة بين طبع الراشد والطريقة التي بها أرضع حين كان طفلاً، وأضجع وضبط ودلّل ونال عقاباً، من هذا أن طفل الآرابش في أشهره الأولى لا يعدم قطّ أذرعاً تحمله، فإن كان ذا مزاج عصبي ومضطرب يشدّ بحمالة إلى الصدر ليكون الثدي سريعاً على مقربة من فمه، وإن يبك طفل فتلك مأساة يجب تفاديها...، إن التناقض كبير جداً بين الآرابش الودعاء والمندنغمور العنيفين، وتشرح ميد عدوانية المندنغمور بطريقة تنشئة الفرد لديهم، فإن الطفل يدخل منذ مولده عالماً معادياً، حيث ينبغي له أن يكون عنيفاً ليفرض نفسه، ... إن نظام المندنغمر لا يبقي على قيد الحياة إلا أقوى الأطفال بنية، ... ومن هنا يرى ألفرد أدلر أن القيود الكثيرة في مجتمعاتنا الحديثة تظلم الطفل وتضعه في حال نقص، ويسعى الطفل للتعويض عن نقصه إما بلجوئه إلى عالم خيالي، أو بتأكيده شخصيته بالسيطرة وإرادة القوة، وإما بلجوئه إلى تصرفات منحطة كالضرب والمعاكسات ونحوها"(١١٢).

<u>أولاً: تراجع دور مؤسسات الضبط الاجتماعي عن القيام بواجبها حيال التربية القيمية، وتعزيزها اكتساب العنف من خلال النمذجة:</u>

وفي المجتمع الأردني يؤكد عدد من المتخصصين في علم الاجتماع تأثير تراجع الدور الأسري في تمرير ثقافة العنف، ومن ذلك ما يصرح به الكثيرون من أن أهم أسباب العنف المجتمعي في الأردن إنما يرجع إلى عدم امتثال أبناء المجتمع إلى مؤسسات الضبط الاجتماعي، وتراجع دور هذه المؤسسات في توجيه أبنائها نحو نبذ العنف، وأبرز هذه المؤسسات التي ظهر تراجع دورها: الأسرة والمدرسة والجامعة والعشيرة ووسائل الإعلام...، ولا يخفى على مجتمع الدور العظيم الذي تلعبه هذه الأوساط في المحافظة على نظم المجتمع وقواعد السلوك والتعامل الإيجابي البناء، من خلال ممارسة الضبط على أفراد المجتمع بحفظهم من اللجوء إلى العنف، ومن أبرز الأمثلة على ذلك أن دور الأب في الأسرة أصبح تمويل احتياجات الأبناء، وأما الأسرة ككل فدورها صار هامشياً في التنشئة الاجتماعية، ولذا تضخم تأثير الوسائل الأخرى في التنشئة، كما في مجموعة الرفاق، والتقنيات الحديثة، وانعزل الأبناء عن الآباء بشكل أضعف القيود عن الأبناء، فضعفت علاقة الطاعة مع الوالدين والامتثال لتوجيهاتهم، مما أدى إلى عدم انضباط سلوك الأبناء.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/18

وفي العديد من الأسر قد تعمل الأسرة على تعزيز نمط العنف في شخصيات أفرادها، بتقديمها النماذج لذلك من خلال حلقات العنف الأسري، وفي هذه الحالات تكمن خطورة محاكاة السلوك وتقليده عند الصغار، حيث يقتدي الصغار بالكبار في أسلوبهم في حل مشكلاتهم، وفي طريقة تعاملهم مع الآخرين، حيث يجدون العنف المنهج الأكثر تعزيزاً من قبل الكبار، "فإذا كان هناك بعض الأطفال الذين يعكس العنف الذي يواجهونه في حياتهم تواريا وخوفاً وقهراً، فإن العنف لدى بعضهم الآخر قد يظهر في تصرفاتهم العنيفة، والواقع أن تأثير التجارب القاسية والأحداث الصدمية على الأطفال قد يفوق تأثيرها على الكبار، ويرجع ذلك إلى نقص مهارات مواجهة الضغوط وآليات الدفاع، بوصفها أساليب للتوافق مع المواقف الضاغطة ونتائجها"(١١٣).

وفي بعض الأسر المعاصرة قد يتمثل العنف ضد الطفل في حرمانه من الأشياء كاللعب، أو الحاجات الشخصية، أو الطعام المحبب، أو الحرمان من أحد الوالدين بالطلاق(١١٤).

وتتلخص العمليات التي يمر بها السلوك العنيف في حال اكتسابه بالتقليد في:

- التعلم، ومن أساليبه الخبرة المباشرة بمزاولة العنف، والخبرة غير المباشرة بمشاهدته، وترتبط قوة التعلم بنتائج الثواب والعقاب التي تصاحب الأفعال العنيفة، فيتعلم الفرد من ملاحظة نماذج عنيفة حوله ومن مشاهدة نتائج السلوك العنيف.
- الإحباط، ويأتي بعد تكوين الصورة النمطية للسلوك العنيف، ثمّ مرور الفرد بمواقف يمنع فيها من تحقيق أهدافه، فيقود ذلك إلى استثارة الدافع العدواني لديه، ومن ثمّ يستعمل العنف إما لتحقيق أهدافه بالقوة، أو انتقاماً من مصدر الإعاقة.
- الأداء، ويتمثل في الكيفية التي يكون بها الفرد قادراً على إلحاق الأذى والضرر بغيره، ويرتبط ذلك بقدراته، وبمقدار ما لديه من دافعية وإثارة(١١٥).

وفي مجتمع الكبار يؤدي انتشار سلوكيات العنف بين أفراد المجتمع، إلى تعزيز نمط السلوك العنيف لدى من وقع عليهم العنف، فهذه حال الإنسان الكبير مع أسرته الكبيرة المجتمع، وقد وضح بعض الباحثين خطورة العنف المتمثل في ردّ الفعل، حيث إن الردّ على العنف بمثله وإن لم يكن ممكناً في لحظة الفعل فإن ذلك لن يعني أنه لن يكون، ففي لحظة الفعل قد يجد المعنّف نفسه عاجزاً أو خاسراً إذا أراد الردّ مما يجعله ينطوي على جرمه، فيتحيّن الفرص إلى أن يجد الظروف المواتية لعنفه والتي يتوقع معها النجاح، وهنا قد يكون كلّ عدوان لا يجد طريقه إلى الخروج ولا يردّ عليه في وقته لغماً وقنبلة موقوتة تنفجر في أي وقت(١١٦).

ثانياً: ثقافة الشحن التي تمررها العشيرة والأسرة ووسائل الإعلام:

وقد يتداخل مع مسببات العنف الأسري وتعزيز نمط السلوك العنيف لدى الأفراد ثقافة الشحن من خلال اللوم والتعيير، من ذلك أن تصف الأسرة أبناءها أو بعضهم بالضعف وبأنه لا يستطيع المواجهة، ومن ذلك وصف الزوج بالمحكوم، حيث تعمل كلمات اللوم المتكررة على شحن الدماغ، لما تسببه من القهر والتحدي اللفظي وممارسة الضغوط النفسية على الأفراد، وقد تتسبب الأسرة في الشحن السلبي لأفرادها عندما تسلمهم لتقنيات الشبكة العنكبوتية وتترك لهم حيزاً كبيراً للإدمان مما قد يتسبب في شحن الدماغ بالشحنات التي تولد طاقة العنف مؤثرة على الشخصية بأكملها(١١٧).

وفي العصور الحديثة بات الإعلام من أخطر وسائل الاتصال الثقافي والحضاري تأثيراً في تعزيز أنماط السلوك العنيف، حيث عملت الكثير من مؤسسات الإنتاج الإعلامي على زيادة معدل الإثارة عند المشاهد، من خلال بثها مشاهد العنف والإجرام، وقد بات هذا واضحاً في برامج الكبار والأطفال، وأشارت دراسات متواترة إلى أن الأطفال في معظم دول العالم يقضون نحو ثلاث ساعات ونصف في مشاهدة التلفاز يومياً(١١٨)، وفي دراسة لتحليل مضمون البرامج والأفلام الموجهة للأطفال، ومن خلال تحليل مستوى مشاهد العنف في التلفاز، تبيّن أن في كل ساعة من البث تمرر خمسة أحداث عنف على

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 18

الأقل، وقد يصل المعدل إلى عشرين إلى خمسة وعشرين حدث عنف في الساعة في برامج الأطفال[١١٩]، وقد أظهرت دراسات أجريت في لبنان أن الطفل يشاهد على التلفاز أكثر من (٢٥) ألف عملية قتل معنف جسدي شديد في العام، وفي ألعاب الحاسوب قد يقوم طفل واحد بأكثر من ألفي عملية قتل وهمية في (٢٤) ساعة، في حين أنه قتل في لبنان في العام الذي أجريت فيه الدراسة (٧١) طفلاً في أعمال عنف اجتماعي[١٢٠]، كما إن العنف الثقافي الذي ينتقل إلينا بالعولمة يقصفنا بثقافة العنف والتسطح الفكري وتكريس التفوق والإبادة الثقافية والبشرية، كما أن العولمة الاقتصادية التي تمجدها وسائل الإعلام تسعى إلى تكريس فكر الخضوع للضرورات الإنتاجية، وينقل غلينا إعلام العولمة الجنس العنيف والعنف الجسدي بأثمان بخسة، وبالسهولة التي يبيع بها أخبار الحروب والمجاعات، كما تقوم ثقافة العنف العولمي بتكريس مفاهيم البطولة والخلاف الفردي: اقتل، اضرب، دمر، نفذ، في صورة عنف فردي يكرسه عنف جمعي[١٢١].

وبعد نصف قرن من البحث العلمي في التأثير الإعلامي لمشاهد العنف لدى المشاهد، ترجح اعتقاد واسع بين الباحثين في أن التعرض المكثف للعنف من خلال وسائل الإعلام أسهم في انتشار السلوك العنيف في المجتمع، ويتمثل تأثير ذلك في تقليل الإحساس بالعنف، والموافقة على العدوان والسلوك العدواني[١٢٢].

ثالثاً: تقمص السلوك العدواني من خلال التقليد والمحاكاة من قبل الشباب والأطفال، وفصل الأطفال عن ثقافة الواقع التي تنمي منظومتهم القيمية:

ومما قد يفسر ارتباط الواقع بما يعرضه الإعلام ميل العديد من المشاهدين إلى تقليد ما يرونه بالمحاكاة، أو بتقمص أدوار الشخصيات التي تقدم الفكرة في البرنامج الإعلامي[١٢٣]. وأما الأطفال فإن تأثير وسائل الإعلام الحديثة في عزلهم عن مجتمعهم وأسرهم، يبدو أكثر وضوحاً وأسوأ أثراً، فالطفل المنعزل عن أسرته والتي هي مصدر قيمه وأساس بناء شخصيته، غالباً ما سيصبح أقل مقاومة لما تحمله برامج العولمة من أنماط سلوك وقيم مختلفة، كما أنه غير قادر على تقييمها[١٢٤]، وبذا فمما تسببه وسائل الإعلام في هذه الحال اضطراب في تلقي نسق القيم، حال المقابلة بين قيم الأسرة والمنزل وقيم الفضائيات والشبكة العنكبوتية، فقد تؤدي برامج الإعلام إلى محاصرة القيم التقليدية للأسرة وذلك بتهميشها والهيمنة عليها، لتحلّ محلها القيم المشتقة من المسلسلات والبرامج الإعلامية، ويزيد الأمر تعقيداً حال النظر إلى قرب هذه القيم إلى المحاكاة في السلوك والفكر؛ لارتباطها بالنماذج التي تقدمها برامج الإعلام، وذلك بعد قبول المتلقي لشخصيات المشاهير والأبطال وقبول قيمها أياً كانت[١٢٥].

رابعاً: نقل ثقافة الغرب القائمة على فلسفة البقاء للأصلح والانفصال عن ثقافة الإسلام وقيمه وأحكامه:

وتعمل المحطات الفضائية، عبر برامجها الترفيهية والدعائية وغيرها على الترويج لأنماط السلوك الغربية، وعولمة عادات المجتمع الأمريكي والغربي[١٢٦] في كافة أرجاء المعمورة، ومما يزيد من خطورة الغزو العولمي أن مجتمعاتنا تواجه في الوقت الراهن عولمة مضادة مصدرها الشرق الهندي، حيث باتت الثقافة الهندية بمختلف مكوناتها مما تتنافس المحطات الفضائية العربية في عرضه وتقديمه لما فيه من مساحة الإثارة الضخمة التي تقدمها القصة الهندية بما تحتويه من عنف وعشق ونحوهما، قد باتت أنماط السلوك التي يتنافس الإعلام في تسويقها تشكل خطراً على نمط الشخصية المسلمة، التي ضعف تمثلها للحلال والحرام، ظهر هذا في جوانب الشخصية في السلوك واللباس والغذاء، وقد بدا الجانب المادي من أظهر جوانب تأثير العولمة الإعلامية في شخصية المسلم لآثاره المادية الملموسة، وفي فصلها عن ثقافة الأسرة وتقاليدها وقيمها.

وقد أدى الدور السلبي السابق لوسائل الإعلام إلى تمرير الثقافة وأنماط السلوك الغربية وغيرها كما تبين، ونشرها بصورة

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/18 20

????? ????????? ????? ?? ??????? ??????? ???? ?????? ???????? ???? Cultural and Realistic Dimensions of Violence in the Jordanian Society and the Role

أدت إلى التصادم بين القديم والحديث أو بين التقليدي الأصيل والحضاري المعاصر، مما ولّد خلخلة في نسق القيم بسبب شيوع المفاهيم والقيم الأجنبية، كما بدت أضرارها في تعويد الطفل عادة السهر، ومن ثمّ الخمول والكسل خاصة لدى أطفال المدارس في هيئة بدت مؤثرة في تحصيلهم العلمي والأكاديمي، وبدا تأثيرها الصحي على النظر والأعصاب وكذلك على السمنة والبدانة، وفي دراسات قامت على إحصاء الأفلام والبرامج التي تعرض على الأطفال تبيّن أن:

- ٢٩.٦% من برامج الأطفال المعروضة في زمن الدراسة تناولت موضوعات جنسية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- ٢٧.٤% من البرامج يعالج الجريمة والعنف والقتال الضاري.
- ١٥% من برامج العرض يدور حول الحب بمعناه الشهواني العصري(١٢٧).

وتكمن خطورة المنظومة القيمية التي تقدمها وسائل الإعلام فيما أشار إليه بعض المتخصصين من تنامي دور وسائل الإعلام على حساب دور الأسرة، وفاعليتها في توطيد المنظومة القيمية الأخلاقية لدى أبنائها، بحيث حلّت الأفكار والقيم التي تقدمها هذه الوسائل مكان القيم الدينية التي قصرت الأسرة في تعزيزها(١٢٨).

ومن الأوجه التي يؤثر من خلالها الإعلام في تعزيز سلوك العنف لدى الأفراد والمجتمعات، قيام الإعلام المعاصر على منظومة العولمة الاقتصادية، مما يصدق عليه الوصف بأنه إعلام استهلاكي قائم على الدعاية والإعلان وترويج ثقافة الاستهلاك، مما يؤدي إلى تضخم النفقات ويرفع مستوى الحاجات إلى الضرورات، وبهذا يحدث الخلل بين موارد الأسرة ونفقاتها وحاجاتها، مما يولد العنف من قبل الآباء العاجزين عن الوفاء بالمطلوب والعنف من قبل الأبناء الراغبين في تلبية احتياجاتهم، ومن أبرز الأمثلة الشاهدة على هذا الفرض والتي لم تعد فرضية لثبوتها بتواتر الاستقراء الهواتف المحمولة والألواح التقنية التي باتت ضرورة لدى أفراد الأسر غير القادرة على الوفاء بمستلزمات العيش الأساسية(١٢٩).

الخاتمة:

١- العنف سلوك يتعلمه الإنسان ليلبي من خلاله دوافع نفسية وأخرى اجتماعية.

٢- تشترك عوامل ثقافية وأخرى واقعية في تعزيز السلوك العنيف وإخراجه في صورته الواقعية، وتختلف نسبة تأثير هذه العوامل بين بيئة وأخرى.

٣- تؤثر عموميات الثقافة الأردنية وخاصة العادات والتقاليد والنسيج الاجتماعي للعشيرة في تعزيز نمط الاستجابة العنيفة للمواقف الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد.

٤- تؤثر العديد من العوامل الفردية النفسية والبيولوجية في تعزيز نمط الاستجابة العنيفة للمواقف التي يمر بها الفرد.

٥- يتأثر المجتمع الأردني بثقافة العولمة وما تقدمه من مواد إعلامية تعزز نمط السلوك العنيف، من خلال تأثيرها في جانب البدائل والمتغيرات من الإطار الثقافي للمجتمع.

٦- يعاني الشباب الأردني من العديد من التحديات الواقعية كالبطالة والفقر ونحوها، مما يشكل رصيداً من الإحباطات الواقعية المؤثرة في نمط الاستجابة التي يعبر بها عن ذاته، وذلك بميله للاستجابة العنيفة.

٧- تشكل الخصوصيات الثقافية لبعض الفئات والطبقات عاملاً من العوامل المؤثرة في السلوك العنيف.

٨- تتزايد مساحة العنف المجتمعي في الأردن في جيل الشباب وتتراجع في غيره من الأجيال.

٩- تتشارك الأسرة مع وسائل الإعلام في تدعيم أنماط السلوك المميزة للشخصية من خلال تركيزها على نمط الحوار والتفاهم أو تركيزها على نمط القمع والعنف، ويشكل العنف مساحة كبيرة في برامج الإثارة والغموض التي تغزو الإعلام العولمي.

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 18

١٠- تتزايد خطورة الدور الذي يؤديه الأسرة ووسائل الإعلام في تعزيز السلوك العنيف لارتباطه بالتعلم من خلال الخبرة والمعايشة والمحاكاة مما يجعل السلوك المتعلم أكثر رسوخاً وأسهل وأسرع استجابة.

١١- ترتفع نسبة العنف المجتمعي بين جيل الشباب مع ازدياد ظاهرة العزلة أو الغربة النفسية لدى الشباب، ومع فقدانهم مهارات التحكم بالذات وضعف مهارات التعبير عنها، وغياب مهارات التفاعل في المواقف المحرجة.

وبناءً على النتائج السابقة توصي الباحثة بما يأتي:

- اتباع منهج الرقابة الاجتماعية من خلال أفراد الأسرة والأقارب، والتعاون على متابعة مواقع التواصل التي يشترك فيها الأطفال والشباب، واتباع منهجية التكافل الاجتماعي في تصويب سلوك الأطفال وفي تقديم النصح المستمر لهم.
- أن تتعاون مؤسسات المجتمع المدني لإنشاء جمعيات مهمتها الرقابة على المضمون الإعلامي، كما في جمعية الدعوة إلى الفضيلة في وسائل الإعلام في السعودية
- أن يوظف أغنياء المسلمين جزءاً من أموالهم لدعم وتمويل المحطات والقنوات الإعلامية التي تتبنى رسالة الإعلام الإسلامي، ورسالة الإعلام التربوي، وذلك لتقديم البدائل عن المحظورات التي يعمل الآباء على ضبط أبنائهم عن التواصل معها.
- أن تتولى الدول الإسلامية وضع مشروع قانون أو اتفاقية لتنظيم التعامل مع الإعلام الوافد وللرقابة والضبط للإعلام المحلي "في الدول المسلمة"، بما يحقق المصلحة المجتمعية.

الهوامش:

(١) **العنف المجتمعي يتدثر بالوعاء العشائري بعد حدوثه**، ٤/٦(٢٠١٦)، www.Hkjtoday.Com، خزامى رشيد، دراسة تقييم **العنف المجتمعي في الأردن لمبادرة شباب لمناهضة العنف المجتمعي في السلط**، أكاديمية التغيير للدراسات الديمقراطية والتنموية، ٢٠١٦/٦/٨م، http://jebalalbalqa.com.

(٢) **المرجع السابق** ٢٠١٦/٦/٨م، http://jebalalbalqa.com.

(٣) **تنامي ظاهرة العنف المجتمعي في الأردن**، (٢٠١١/١/٣٠)، www.Sheemapress.com/news.

(٤) العساف، تمام، **الوازع الديني وأثره في درء العنف المجتمعي**، مجلة دراسات الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد ٣٩، العدد٢، ٢٠١٢م، ص٥٧٣.

(٥) **العنف المجتمعي يضرب بشراسة في معان وسؤال مواجهة الظاهرة لا يزال معلقاً**، (٢٠١١/٢/٦) www.Ain.jo/node.

(٦) العنف المجتمعي في الأردن: خبراء الظروف الاقتصادية وتراجع القيم التربوية، (٢٠١١/٢/٦)، http;//mouab.com/index.

(٧) العنف المجتمعي يهدد استقرار الأردن، ٢٠١٦/٦/٨م، www.aljazera.net، العنف المجتمعي في الأردن نقطة نظام، ٢٠١٦/٦/٨، www.albosala.com.

(٨) إحسان عبندة، **العنف المجتمعي سببه الفقر**، ٢٠١٦/٦/٤م، www.jordanzad.com.

(٩) **العنف المجتمعي في الأردن نقطة نظام**، ٢٠١٦/٦/٨م، www.albosala.com.

(١٠) علي إسماعيل مجاهد، **تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع**، ٢٠١٦/٦/٤م، www.policemc.gov.

(١١) جريدة الرأي، لجنة التربية النيابية تناقش قضية المفصولين من جامعة اليرموك، (٢٠١١/٢/١م) www.Alrai.com/ pages.

(١٢) عبد الكريم الزعبي، **اتهامات للإعلام والأجهزة الرسمية بتغذية العنف المجتمعي**، (٢٠١١/٢/٦)، www.al-liwa.com/news.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/18

????? ????????? ????? ?? ??????? ??????? ???? ?????? ???????? ???? Cultural and Realistic Dimensions of Violence in the Jordanian Society and the Role

(١٣) وزير العدل: **ظاهرة العنف المجتمعي حتمت إقرار قانون مؤقت للعقوبات**، (٢٠١١/٢/٦)، www.viva.net/vb/showthread.

(١٤) ابن منظور، **لسان العرب**، ١٩٩٢م، ص٤٢٩.

(١٥) قلعجي، محمد رواس، **معجم لغة الفقهاء**، بيروت، دار النفائس، ط٢، ١٩٨٨م، ص٣٢٣.

(١٦) معهد الإنماء العربي، **الموسوعة الفلسفية العربية، معن زيادة** (محرر)، ط١، ١٩٨٦م، ٦٢٥/١. جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، بيروت، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ١٩٨٢م، ١١٣/٢.

(١٧) سميحة نصر، **العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، المجلة الجنائية القومية**، العدد٢، مجلد٤٦، ٢٠٠٣، ص٨٥.

(١٨) فريق من الاختصاصيين، **المجتمع والعنف**، ص١٤١.

(١٩) باربرا ويتمر، **الأنماط الثقافية للعنف**، ص١١.

(٢٠) رجاء مكي وسامي العجم، **إشكالية العنف: العنف المشرع والعنف المدان**، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٨م، ص٣٨-٣٩.

(٢١) الخولي، محمود سعيد إبراهيم، **العنف في مواقف الحياة اليومية: نطاقات التفاعل**، دار مكتبة الإسراء، ط١، ٢٠٠٦م، ص٣٧.

(٢٢) ابن منظور، **لسان العرب**، حرف الحاء، فصل الثاء، والجوهري، الصحاح، باب الحاء، فصل الثاء. وانظر: الجزائري، محمد بن عبد الكريم، **الثقافة ومآسي رجالها**، ١٩٩٣م، ص٩-١٣.

(٢٣) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والاثر**، المكتبة العلمية، ٩٥/١، (٢٠١٧/٥/٢١) http: //library.islamweb.net .

(٢٤) العزيزي، عزت، والعبادي، عبد السلام، والتميمي، عز الدين، **الثقافة الإسلامية**، ط١، ١٩٨٥م، ص١٧.

(٢٥) بن نبي، مالك، **مشكلات الحضارة مشكلة الثقافة، عبد الصبور شاهين** (مترجم)، دمشق، دار الفكر، ط٤، ١٩٨٤م، ص٢٥.

(٢٦) العزيزي والعبادي والتميمي، **الثقافة الإسلامية**، ص١٧، عن: wew webster dictionary, p246.

(27) francis j.brown. educational sociology.2nd ed. N.y.prentice. hall inc.1995.p69.

(٢٨) إسماعيل، قباري محمد، علم **الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي**، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٢م، ص١٧.

(٢٩) عن: ناصر، إبراهيم عبد الله، **أصول التربية الوعي الإنساني**، عمان، مكتبة الرائد، ط١، ٢٠٠٤م، ص١١٨.

(٣٠) نيلر، **الأصول الثقافية للتربية**، منير مرسي وآخرون (مترجم)، القاهرة، عالم الكتب: عن: حسان، حسان محمد، وأحمد، عبد السميع، وسليمان، سعيد أحمد، والراوي، محمد خلفان، **أصول التربية**، العين، دار الكتاب الجامعي، ط٣، ٢٠٠٤م، ص١٣٤.

(31) Robert l. Sutherland & julian l. woodward: introductory sociclogy. N. y. lippincot co. 1948. p,21.

(٣٢) وانظر: سرحان، منير المرسي، **في اجتماعيات التربية، مكتبة الأنجلو المصرية**، ط٢، ١٩٨٧م، ص١٣٢.

(٣٣) إسماعيل، **علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي**، ص١٣٢.

(٣٤) السيد محمد، هناء، **التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الريف**، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م، الفصل الثالث.

(٣٥) السيد، السيد عبد العاطي، **المجتمع والثقافة والشخصية دراسة في علم الاجتماع الثقافي**، مصر الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م، ص١٤.

(٣٦) السيد عبد العاطي، **المجتمع والثقافة والشخصية دراسة في علم الاجتماع الثقافي**، ص١٥.

(٣٧) السيد عبد العاطي، **المجتمع والثقافة والشخصية دراسة في علم الاجتماع الثقافي**، ص١٥-١٨.

(38) Bo. smith & others: fundamentals of curriculum development, ny world book com. 1957.p5-7.

(٣٩) بن نبي، **مشكلات الحضارة مشكلة الثقافة**، ص٣٠. وحسان وآخرون، **أصول التربية**، ص١٣٨-١٣٩. والسرحان، في **اجتماعيات التربية**، ص١٤٠.

(٤٠) الناصر، **أصول التربية الوعي الإنساني**، ص١٢٢.

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 18

(٤١) العزيزي وآخران، **الثقافة الإسلامية**، ص٢٩، عن: william o. stanley and others;: social foundations of education, op. cit. p.39.

(٤٢) حسان وآخران، **أصول التربية**، ص١٣٩.

(٤٣) الطراونة، خليف يوسف، **مبادئ التربية وأسسها**، مؤتة، دار رند، ط١، ٢٠٠٠م، ص١١٢. الناصر، **أصول التربية الوعي الإنساني**، ص١٢٣.

(٤٤) السرحان، **في اجتماعيات التربية**، ص١٤٣.

(٤٥) الناصر، ص١٢٣. والطراونة، ص١١-١١٢.

(٤٦) الطراونة، ص١١٢.

(٤٧) الخريجي، عبد الله، **التغير الاجتماعي والثقافي**، جدة، ط١، ١٩٨٣م، ص٢٩٠.

(٤٨) بن نبي، **مشكلات الحضارة مشكلة الثقافة**، ص٣١.

(٤٩) العجمي، محمد حسنين، والشخيتي، علي السيدات والسيد، عبد الرحيم أماني أحمد، والشر، سعدية يوسف، **في اجتماعيات التربية المعاصرة**، عمان، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٢٩-١٣٠.

(٥٠) جلنار الراميني، **إدمان الأطفال على مشاهدة برنامج المصارعة تجعلهم أكثر عنفاً**، ٢٠١٦/٦/٢٦، www.addustour.com.

(٥١) الخولي، **العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات التفاعل**، ص١٨-٣١.

(٥٢) جان ماري، **معنى اللاعنف**، ترجمة أنطون الخوري، بيروت، جمعية العمل الاجتماعي والثقافي، مركز اللاعنف وحقوق الإنسان، ١٩٩٥م، ص١٤.

(٥٣) روجيه غارودي، **حوار الحضارات**، ضمن كتاب: الحضارات صدام أم حوار، الثقافة الجماهيرية، (تقديم: فايز البرازي)، دار حوران، دمشق، ط٢، ٢٠٠٤م، ص٤٥.

(٥٤) فراج، عفيف، ثنائية شرق غرب في مرايا: فريدريك هيغل برتراند رسل بول كينيدي روجيه غارودي إدوارد سعيد جيليبير الأشقر، دار الآداب، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ص١١٦.

(٥٥) فريق من الاختصاصيين، **المجتمع والعنف**، ترجمة إلياس زحلاوي ومراجعة أنطون مقدسي، د.م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط٢، ١٩٨٥م، ص٦٥.

(٥٦) أحمد، حسن إبراهيم، **العنف من الطبيعة إلى الثقافة**، سوريا، النايا، ط١، ٢٠٠٩م، ص١١.

(٥٧) عبد الحميد، محمد نبيل، **الإساءة الوالدية**، مركز الكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٧. والعطار، سهير عادل، **المدخل الاجتماعي لدراسة الأزمات بين التصورات النظرية والتطبيقات العملية**، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص١٢١.

(٥٨) العنف المجتمعي في الأردن نقطة نظام، ٢٠١٦/٦/٨، www.albosala.com.

(٥٩) عبد الرحمن اللويحق، **مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر**، ١/٣٢٥-٣٢٧.

(٦٠) عبد الرحمن اللويحق، **مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر**، ١/٣٣٢-٣٣٣. تمام عودة العساف، **الوازع الديني وأثره في درء العنف المجتمعي**، مجلة دراسات الشريعة والقانون، ص٥٧٦-٥٨٠.

(٦١) سهير عادل العطار، **المدخل الاجتماعي لدراسة الأزمات**، ص١٨٠-١٨١.

(٦٢) مجاهد، إسماعيل علي، **التنبؤ العلمي كأساس للتخطيط الأمني**، دار الإسراء، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص١٢١.

(٦٣) ٢٠١٦/٦/٩، http: //alexandriamedia.blogspot.com.

(٦٤) تنامي ظاهرة العنف المجتمعي في الأردن، آراء علماء النفس: الأسباب والحلول، (٢٠١١/١/٣٠)، www.Sheemapress.com/news.

(٦٥) فريق من الاختصاصيين، **المجتمع والعنف**، ص٧٣-٧٤.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/18 24

????? ????????? ????? ?? ??????? ??????? ???? ?????? ???????? ???? Cultural and Realistic Dimensions of Violence in the Jordanian Society and the Role

(٦٦) الخضري، أنور قاسم، **العنف في اليمن**، قراءات في الأبعاد، صنعاء، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث، ٢٠٠٨م، ص٧-٨. مصعبي، عبد الملك منصور، **العنف والعدوانية "الظواهر والدوافع وطرق المعالجة"**، العنف فعاليات الدورة الحادية عشرة لملتقيات قرطاج، ص٤٨.

(٦٧) علي إسماعيل مجاهد، **تحليل ظاهرة العنف وأثره على ال مجتمع**، ٢٠١٦/٦/٤، www.policemc.gov.

(٦٨) ٢٠١٦/٦/ ،http://alexandriamedia.blogspot.com.

(٦٩) ويتمر، باربرا، **الأنماط الثقافية للعنف**، ترجمة ممدوح يوسف عمران، سلسلة عالم المعرفة ٣٣٧، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ٢٠٠٧م، ص٢٢١.

(٧٠) الدجاني، **التطرف في الإسلام**، مؤتمر: مستقبل الإسلام في القرن الهجري الخامس عشر، ص١٤٨.

(٧١) حسام العمري، **الشباب بين سندياتة العنف المجتمعي والبطالة**، ٢٠١٦/٦/٩، http://medianewschannel.net.

(٧٢) عبد الرحمن اللويحق، **مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر**، ١/٣٤٦-٣٦٤.

(٧٣) بوادي، **الوسطية حياة وحضارة**، ص٢٧-٢٩. عبد الحافظ وعبد الماجد، **حرمة الغلو في الدين وتكفير المسلمين**، ص٥٥-٦٤. القرضاوي، **الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف**، ٦٢-٧٠، ٧٣-٨٨.

(٧٤) علي إسماعيل مجاهد، **تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع**، ٢٠١٦/٦/٤، www.policemc.gov.

(٧٥) القرضاوي، **الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف**، ص٨٩-٩٠.

(٧٦) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، باب تأليف القرآن، ح (٤٧٠٧)، ٤/١٩١٠.

(٧٧) حافظ وعبد الماجد، **حرمة الغلو في الدين وتكفير المسلمين**، ص٦٥-٧٠. القرضاوي، **الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف**، ص١٠٣-١٠٧.

(٧٨) حنفي، **مفهوم الوسطية في الإسلام**، ندوة: الوسطية بين التنظير والتطبيق، ص٦١-٦٢.

(٧٩) اللويحق، **مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر**، ٢/٤٣١-٦٤٠.

(٨٠) عبيد، منصور الرفاعي، **الإسلام وموقفه من العنف والتطرف والإرهاب**، مصر، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٦م، ص٣٠.

(٨١) اللاوندي، سعيد، **الإسلام وفوبيا: لماذا يخاف الغرب من الإسلام**، مكتبة الأسرة، دار نهضة مصر، ٢٠٠٦م، ص٢٠٢.

(٨٢) بوادي، **الوسطية حياة وحضارة**، ص٣٦.

(٨٣) صبري ربيحات، **العنف المجتمعي الأسباب والحلول**، ٢٠١٦/٦/٤، www.albaladnews.net، عصام المجالي، **الأردن والعنف والعنف المجتمعي**، ٢٠١٦/٦/٤، www.maqar.com، معاذ المواجدة، **العنف المجتمعي ظاهرة تسود الأردن**، ٢٠١٦/٦/٤، www.sarayanews.com، فوزات فريحات، **العنف المجتمعي في الأردن**، ٢٠١٦/٦/٤، www.assawsana.com، محمود الهايشة، **العنف المجتمعي منبع العنف المدرسي**، ٢٠١٦/٦/٤، www.diwanalarab.com، عنف ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٦/٦/٦، http: //ar.wikipedia.org، أحداث العنف تبدأ من الجامعة وتتسع لتشمل المحيط المجتمعي الآمن، ٢٠١٦/٦/٦، www.tawjihiacademy.com، العنف المجتمعي يهدد استقرار الأردن، ٢٠١٦/٦/٨، http://aljazeera.net، العنف المجتمعي في الأردن نقطة نظام، ٢٠١٦/٦/٨، www.albosala.com، العنف المجتمعي في الأردن يتصاعد ويتجه نحو الخاصرة الضعيفة، ٢٠١٦/٦/٩، www.albayan.ae، حسام العمري، **الشباب بين سندياتة العنف المجتمعي والبطالة**، ٢٠١٦/٦/٩، http: //medianewschanel.net، تمام العسّاف، **الوازع الديني وأثره في درء العنف المجتمعي**، ٢٠١٦/٦/٩، http: //journals.ju.edu.jo، خلف خوالدة، **العنف المجتمعي الأسباب والحلول**، ٢٠١٦/٦/٤، www.jordannews.com، اقتراح رسمي بمساق سلوك لمواجهة العنف الجامعي واكاديميون يقللون من اهميته، ٢٠١٦/٦/٦، http://news.wise,edu,jo، العنف المجتمعي في الأردن ظاهرة ينبغي التصدي لها بحزم قبل فوات الأوان، ٢٠١٦/٦/٨، www.alqalah.news.com

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 18

(٨٤) حمدان، مجدي محمد، **مظاهر العنف لدى طلبة الصف العاشر في المدارس الحكومية في مدينة عمان**، رسالة ماجستير، إشراف خليل درويش، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧، ص٣٥.

(٨٥) علي إسماعيل مجاهد، **تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع**، ٢٠١٦/٦/٤، www.policemc.gov.

(٨٦) /٢٠١٦/٦، http: //alexandriamedia.blogspot.com.

(٨٧) بسام العوران، **أثر العنف المجتمعي على الشباب**، ٢٠١٦/٦/٤، www.jordanzad.com.

(٨٨) ورشة تدريبية بعنوان تعزيز الوعي المجتمعي حول العنف القائم على النوع الاجتماعي، ٢٠١٦/٦/٦، http://amenfm.jo.

(٨٩) عباس النوايسة، **العنف المجتمعي والشباب مسؤولية من**، ٢٠١٦/٦/٩، http://abbasnawayseh.wordpress.com.

(٩٠) جلنار الراميني، ولادة جامعتي عشيرتي، ٢٠١٦/٦/٢٦، www.jordanzad.com.

(٩١) الموسوعة العالمية للشعر العربي، معلقة ألا هبي بصحنك فاصبحينا، قصيدة رقم (٦٧١)، http://www.Adab.com. (٢٠١٧/٥/٢١)، & صبري ربيحات، العنف المجتمعي الأسباب والحلول، ٢٠١٦/٦/٤، www.albaladnews.net.

(٩٢) **صحيح البخاري**، ٢٥٣٩/٦. ح (٠٦٥٢٨). **وصحيح مسلم**، ٢٠٠٣/٤، ح (٢٥٩٣).

(٩٣) **الموسوعة العربية للشعر العربي**، قصيدة رقم(١٨٢٦١)، (٢٠١٧/٥/٢١)، http://www.Adab.com.

(٩٤) معلقة زهير بن ابي سلمى، **المعلقات العشر شرح هاني الطنبور**، (٢٠١٧/٥/٢١)، http://hanialtanbour.com.

(٩٥) ابن سيده، **شرح المشكل من شعر المتنبي**، ٤٥/١، www.alwarraq.com.

(٩٦) عمر عبيدات، **العنف المجتمعي: الجذور والأسباب وآلية الحل**، ٢٠١٦/٦/٢٦، ammonnews.net.

(٩٧) صبري ربيحات، www.albaladnews.net.

(٩٨) مصعبي، عبد الملك منصور، **العنف والعدوانية الظواهر والدوافع وطرق العلاج**، ضمن بحوث: العنف فعاليات الدورة الحادية عشرة لملتقيات قرطاج، ص٤٩.

(٩٩) انظر: دراسة موسى شتيوي، ومجد الدين الخمش، وجميل صمادي، وغازي أبو عرابي، ومنير كرادشة، العنف المجتمعي في **الأردن الواقع والأسباب والحلول**، المقدمة.

(١٠٠) مصعبي، **العنف والعدوانية الظواهر والدوافع وطرق العلاج**، ص٥١. **العنف المجتمعي في الأردن يتصاعد ويتجه نحو الخاصرة الضعيفة**، ٢٠١٦/٦/٩، www.albayan.ae.

(١٠١) الخضري، أنور قاسم، **العنف في اليمن قراءات في الأبعاد**، صنعاء، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث، ٢٠٠٨، ص٦.

(١٠٢) امصعبي، **العنف والعدوان الظواهر والدوافع وطرق العلاج**، ص٤٩.

(١٠٣) ويتمر، باربرا، **الأنماط الثقافية للعنف**، ترجمة ممدوح يوسف عمران، سلسلة عالم المعرفة ٣٣٧، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ٢٠٠٧م، ص٢٢١.

(١٠٤) أ، ني، أوتكين، **النظام العالمي للقرن الواحد والعشرين**، ترجمة: يونس كامل ديب وهشام حمادي، د.م، دار المركز الثقافي للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٧م، ص٤٣٨.

(١٠٥) المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ٢٥٣/١، www.alwarraq.com، &طاهرا عدوان، **العنف المجتمعي وغياب الزعامات الوسطية**، العرب اليوم، ٢٠٠١/١/٦م.

(١٠٦) أحمد، **العنف من الطبيعة إلى الثقافة**، ص١٨٧.

(١٠٧) العنف المجتمعي في الأردن: **خبراء الظروف الاقتصادية وتراجع القيم التربوية**، mouab.com.

(١٠٨) أحمد، **العنف من الطبيعة إلى الثقافة**، ص٨٦.

(١٠٩) مولّر، جان ماري، **معنى اللاعنف**، ترجمة: أنطون الخوري، بيروت، جمعية العمل الاجتماعي الثقافي، مركز اللاعنف وحقوق الإنسان، ١٩٩٥م، ص١٤.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/18 26

????? ????????? ????? ?? ??????? ??????? ???? ?????? ???????? ???? Cultural and Realistic Dimensions of Violence in the Jordanian Society and the Role

(١١٠) فريق من الاختصاصين، **المجتمع والعنف**، ص٧٤ر

(١١١) **العنف المجتمعي في الأردن:** خبراء الظروف الاقتصادية وتراجع القيم التربوية، mouab.com.

(١١٢) فريق من الاختصاصين، **المجتمع والعنف**، ص٧٠-٧١.

(١١٣) الحداد، يحيى فايز، **الحروب وآثارها النفسية على الأطفال**، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد٢، المجلد٣٦، ٢٠٠٧، ص٢٧٣.

(١١٤) أحمد، **العنف من الطبيعة إلى الثقافة**، ص٢٥.

(١١٥) مصعبي، **العنف والعدوانية**، الظواهر والدوافع وطرق المعالجة، ص٥١.

(١١٦) أحمد، **العنف من الطبيعة إلى الثقافة**، ص٣٥.

(١١٧) فوزات فريحات، **العنف المجتمعي في الأردن**، ٢٠١٦/٦/٤، www.assawsana.com.

(١١٨) الخولي، **العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات التفاعل**، ص٦٧، عن: Geffery Banlow& AlisonHill,1985,p9.

(١١٩) الكردي، مها، القنوات التلفزيونية الفضائية وتشكيل الاتجاه نحو العنف لدى الأطفال، المؤتمر السنوي الرابع "الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، ٢٠٠٢، المجلد الأول، ص١٩٣.

(١٢٠) سمير التقي، **ثقافة العنف في المجتمع العربي الديمقراطية وحقوق الإنسان في مواجهة ثقافة العنف**، ٢٠١٦/٦/٩، www.maaber.org.

(١٢١) سمير التقي، **ثقافة العنف في المجتمع العربي الديمقراطية وحقوق الإنسان في مواجهة ثقافة العنف**، ٢٠١٦/٦/٩، www.maaber.org.

(١٢٢) كمال، آمال، **الاتجاه نحو العنف لدى الأفال "المؤتمر السنوي الرابع" الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري**، ص٢١٤.

(١٢٣) الطاهر، ثابت، **ثقافة العنف وتحدي العولمة**، "العنف فعاليات الدورة الحادية عشرة لملتقيات قرطاج الدولية ٢٠٠٨-٢٠٠٩، ص١٧.

(١٢٤) عشيبة، **الثقافة الإسلامية للطفل والعولمة**، ص٢٧. .

(١٢٥) عدنان الدبسي، **الإعلام الإسلامي الأهداف والوظائف**، ص٢٨.

(١٢٦) إبراهيم أبو عرقوب، ، **التلفزيون إيجابياته وسلبياته**، ندوة الإعلام في التنشئة الأسرية، تحرير: فاروق بدران ومفيد السرحان، عمان جمعية العفاف، ١٩٩٧م، ط١، ص٧٧.

(١٢٧) الدليمي، عبد الرزاق، **وسائل الإعلام والطفل**، دار المسيرة، عمان، ط١، ٢٠١٢م، ص٩٤.

(١٢٨) انظر: طاهر، سميرة نصر، برامج.

(١٢٩) علي إسماعيل مجاهد، **تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع**، ٢٠١٦/٦/٤، policemc.gov.

Published by Arab Journals Platform, 2018